الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

# الأسلوب الإنشائي الطلبي في سورة القصص
# ـدراسة بلاغيةـ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطالب(ة):

*- عائدة خرباش

*- ريمة بوالصيود

إشراف الأستاذ(ة):

سليم مزهود

السنة الجامعية: **2015/2014**

بسم الله الرحمن الرحيم

# دعـاء

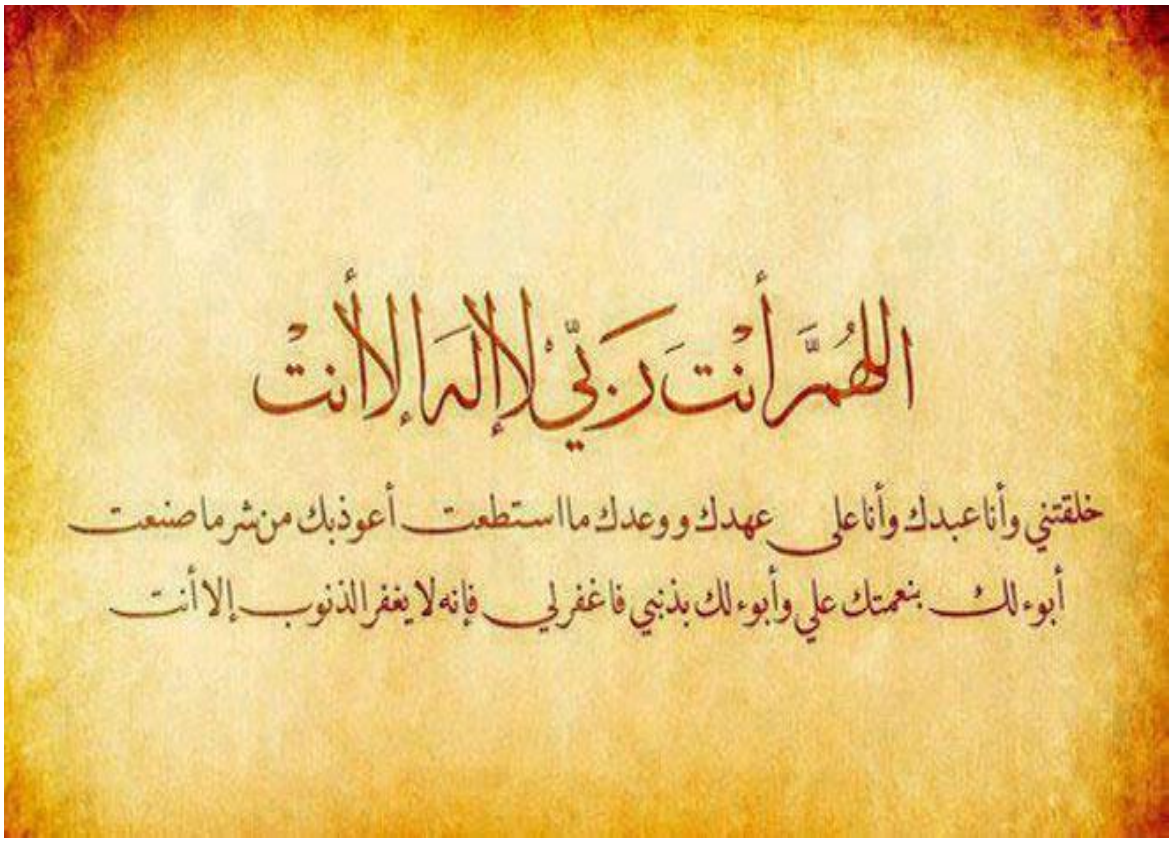
اللهُمَّ أنتَ ربّي لا إلهَ إلا أنتَ
خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت
أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت

# شكر وعرفان

ننحني ساجدتين للّه تعالى شكراً وتقديراً واعترافاً بمنّه

وفضله علينا إن وفّقنا سبحانه وتعالى للالتزام بطريق

الإسلام فكان هذا البحث نتاجاً لهذا التّوفيق، فالحمد للّه ربّ العالمين.

وأثني بالشّكر لفضيلة الأستاذ "سليم مزهود" المشرف على هذه المذكّرة

على صبره وتحمّله لنا خلال إعدادنا لها.

كما أتقدّم بالشّكر إلى مركزنا الجامعي –عبد الحفيظ بوالصّوف–

الذّي افتخر ويفتخر كلّ طالب على الانتساب إليه

وخصوصاُ أساتذة اللّغة والأدب العربي الذّين تتظافر جهودهم جميعاً

لتيسير مسار علوم اللّسان العربي

ونخصّ بالذّكر الأستاذ "سليم مزهزد" و "باروق هشام"

"بشيري" وأخيراً "بوفاس."

فلهم كلّ الشّكر والعرفان وجزاهم اللّه خير الجزاء.

## إهـــــــداء

أهدي هذا العمل إلى

والديّ تحقيق لقوله تعالى: "وأنِ اشكُرْ لي ولِوَالديكَ وإليّ المصير" سورة لقمان -الآية-14

وهذا حرصاً لبذلهما الكثير من أجل تربيتي وتعليمي محمّد وزينب

وإلى إخوتي حمزة، عصام، عبد الرّؤوف

وإلى أخواتي **عبلة وخولة** الذّين وقفوا معي مؤازريني

ومشجّعيني لمواصلة مشواري التّعليمي

. رغم جميع العقبات والصّعاب

إلى: صديقاتي وزملاء الدّراسة:

. خولة، نبيلة، سارة، فطيمة

إلى: الصّديقة الغالية

عـــــــائدة

ريـــمة

## إهـــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى: والديّ اللّذان أحسنا لي تربية وتعليماً

وأخلصا لي دعاءاً ونصحاً وتوجيهاً

وبذلا لي كلّ معروف في سبيل العلم والخير

عمّار وغنيّة.

الى:الغاليين على قلبي و اطال الله في عمرهما جدي عومار، وجدتي فاطمة

إلى: القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة

الإخوة عبد الوهاب ومحمّد والأخوات سناء، إيمان، سمية، خولة.

إلى: توأم روحي عفاف.

إلى: الذّين تقاسمت معهم كعكة الدّراسة:

نبيلة، سارة، فطيمة، أسماء،خولة، منار

عائدة

# خطة البحث

خطة البحث:

مقدمة:

مدخل إلى البلاغة وأثرها في القرآن الكريم

أولا: القرآن الكريم في علم البلاغة

ثانيا:1- التعريف بسورة القصص

2-سبب التسمية

3-هل هي مكية أم مدنية

4-عدد آياتها وترتيبها

ثالثا: - تعريف البلاغة:

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ب- أقسام البلاغة

1-علم البيان:

تعريفة

لغة

اصطلاحا

وظيفته وغايته

-واضعه

عناصره

-أقسامه

2-علم البديع

تعريفه

لغة

اصطلاحا

وظيفته

أقسامه

3-علم المعاني:

تعريفه

لغة

اصطلاحا

موضوعه

الفصل الأول: الأسلوب الانشائي (كلمحة)

تعريف الانشاء

لغة

اصطلاحا

المساواة

الإيجاز

الإطناب

الأسلوب الانشائي غير الطلبي

أغراضه

التعجب

المدح والذم

القسم

أفعال الرجاء

صيغ العقود

ثانيا: الإحصاء

ثالثا: مخطط الكلام

الفصل الثاني: تفسير سورة القصص مع التّطبيق عليها خاتمة

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

# مقدمـــة

**مقدمة**

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه واستن بسنّته إلى يوم الدّين وسلّم تسليما كثيرا أمّا بعد:

إنّ القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى أنزله هداية للبشرية جمعاء لإخراجها من ظلمات الكفر والجهالة، إلى نور الهداية، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن عبودية الطّواغيت إلى عبادة الله وحده دون سواه، وقد حثّ الله تعالى عباده المؤمنين على تدبّر كتابه وفهم معاينه، والغوص في أعماقه للكشف عن آلائه المكنونة.

قال تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ،وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾ **[النساء:82]**.

وقد حثّ الله تعالى عباده المؤمنين على أن ينفروا ليتعلّموا كتابه ويتفقّهوا في دينه ليكونوا مرجع خير لقومهم، قال تعالى: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بالله**﴾**[آل عمران :110]** فهذه الأمّة موصوفة بالخيرية على الأمم جميعا.

ولا شكّ أنّ علوم القرآن والتّفسير هي من خير العلوم هلى وجه الإطلاق لأنّها تتعلّق بخير الكلام –كلام رب العالمين– حيث يغوص العلماء والمفسّرين في أعماقه، ويكشفون عن دقائق معانيه، وإظهارها في أوضح صورة وأجلى بيان.

والباحثين والقائمين على خدمة كتاب الله تعالى، هم أداة من قدر الله لحفظ هذا الكتاب سخّرهم الله تعالى واختارهم لنيل هذا الشّرف العظيم، حيث أنّ شرف أي كلام تبع لشرف قائله، وليس هناك من كلام أشرف من كلام الله تعالى، وقد نال علم التّفسير قديما وحديثا اهتماما خاصا من سلفنا الصالح وعلمائنا الأفاضل، حيث بدلوا من أوقاتهم الكثير، نذروا جهودهم لخدمة هذا الكتاب ابتغاء الأجر والثّواب من الله تعالى.

وإنّنا لنرجوا أن ننظم إلى ذلك الحشد الكريم بهذا البحث المتواضع، الذي نقوم بإعداده وتجميعه، معتمدا على الله تعالى ثمّ على جهد من سبق إلى هذا الفصل العظيم وقد اخترنا بحثنا لنيل شهادة الليسانس بعنوان "**الأسلوب الإنشائي الطلبي في سورة القصص**"–دراسة بلاغية– سائلتين المولى القدير التّوفيق والسداد لإخراج هذا البحث بما يليق بكتاب الله تعالى، إنّه نعم المولى ونعم النصير.

وسبب اختيارنا لهذا البحث هي الرّغبة في الأجر من الله تعالى، وما تحمله السّورة المكيّة– على وجه العموم– من طابع خاص في التّربية الإيمانية، وتقوية وتصحيح المفهوم العقيدي عند الأمّة، وكذلك الموضوعات التي تناولتها سورة القصص، فكلها تخدم هدفا ومحورا واحدا يهمّ الأمة في هذا الزّمن الذي نعيشه وهو "الصراع بين الحق والباطل".

**ونهدف بهذا البحث إلى:**

– إظهار الوحدة العضوية في سورة القصص، وعلاقتها مع السّور التي قبلها والتي بعدها وذلك بالربط في حدود الطاقة بين القضايا المتعددة التي تناولتها السورة ومن خلال الجو العام الذي نزلت فيه، مما يمثل مقدّمة لإظهار الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم كاملا إن شاء الله

– إبراز جوانب الإعجاز المختلفة في السّورة، بما يظهر غلبة القرآن الكريم على الفكر الإنساني.

– بيان بعض أساليب القرآن في عرض موضوعاته بأسلوب يمتّع العاطفة ويقنع العقل.

وأثناء إنجاز هذا البحث تبادرت إلى أذهاننا مجموعة من الأسئلة لعلّ أهمّها: ما هو الأسلوب الإنشائي؟ وما هي أقسامه؟ وما هي أغراضه؟ وهل له أثر بائن وجليّ في سورة القصص؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة ولتحقيق ما سبق ذكره قمنا بتقسيم البحث إلى: مقدمّة مدخل و ثلاث فصول وخاتمة، نستعرضها كالآتي:

في المدخل تناولنا القرآن الكريم علاقته بالبلاغة ثم عرّفنا بسورة القصص، وتطرّقنا إلى تعريف البلاغة لغة واصطلاحاً مع ذكر أقسامها.

وفي الفصل الأوّل عرّفنا الأسلوب الإنشائي لغة واصطلاحاً، أمّا الفصل الثّاني ذكرنا فيه أقسام الأسلوب الإنشائي الطلبي وغير الطلبي مع ذكر صيغ كلّ قسم دون أن نتحاشى الغرض البلاغي لكلّ صيغة وفي الفصل الثالث تطرقنا فيه إلى تفسير سورة القصص والتطبيق عليها وتضمّنت الخاتمة أهمّ النّتائج المتوصّل إليها من هذه الدراسة.

واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي كان لها دور وفضل كبيرين في إثراء هذا البحث وقد تصدّرها القرآن الكريم ولعلّ أهمّها "حوار القرآن الكريم للحضارات" لنشأت أحمد إبراهيم، "التّحرير والتّنوير" للطّاهر بن عاشور، دلائل الإعجاز"لعبد القاهر الجرجاني" البيان والتّبيين " للجاحظ، "معجم العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي.

وقد اتّبعنا في بحثنا هذا على منهج وهو: الالتزام بقواعد التّفسير بالمأثور والاستعانة بالضّوابط التي وضعها علماؤنا الأفاضل للتّفسير بالرّأي المحمود، بيان معاني المفردات الغريبة الواردة في السّورة.

وكأي باحث واجهتنا صعوبات من بينها:

صعوبة البداية وصعوبة استقراء أفكار البلاغيين القدامى والغوص في أسلوبهم وكثرة الاختلافات بين اللّغويين في تحديد المعاني البلاغية وصعوبة تحديد الغرض البلاغي للآيات القرآنية أو بالأحرى صعوبة التّطبيق على القرآن الكريم.

وفي الأخير نتقدم بالشّكر الجزيل والامتنان الخالص لأستاذنا الفاضل والمحترم والمشرف على بحثنا هذا "**سليم مزهود**" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وأرائه القيّمة، وتقديم يد العون ومساندته لنا في إتمام هذا البحث المتواضع الذي يثري لغتنا العربية التي تعدّ وعاء الفكر ومرآة الحضارة الإنسانية لغة القرآن.

# مدخل

# البـــلاغـــة

# وأثرها في القرآن الكريم

**توطئة:**

لمّا كانت العربية لغة حيّة، فقد كان من الطّبيعي أن نجد أنفسنا على مدى العصور في حالة بحث دائم، عمّا يلبي حاجات أبنائها المتجدّدة أبداً تبعا لسنة التطوّر، وإذا كانت اللّغة العربية موروثا يملكه الفرد والجماعة على السّواء، فلا مفر من تثميره بلا انقطاع لتوظيفه في مجاله الطبيعي، بما يعود بالخير والنفع على مالكيه.

والبلاغة هي مرتقى علوم اللّغة وأشرفها، فالمرتبة الدّنيا من الكلام هي التي تبدأ بألفاظ تدل على معانيها المحدّدة، ثمّ تتدرج حتى تصل إلى الكلمة الفصيحة والعبارة البليغة، وقد قيل: إذا تكلّم المرء بلغة ما فهو يحدد هويته الحضارية والإنسانية وإذا امتلك لغته، حدّد مركزه في المجتمع فاللّغة وإن كانت وسيلة للتّعبير عن الفكر فهي تمثّل الفكر كلّه.

وقد ذكر كثير من العلماء وجوهاً عديدة لبيان إعجاز القرآن الكريم، كالتنبّؤ بالمستقبل، وذكر أخبار وقصص الأوّلين وأحوالهم والإشارة إلى الاكتشافات العلمية والدّقة العددية وغيرها، والوجه الأمثل في سبب إعجاز القرآن الكريم الذي يتمثّل في كلّ سورة ولم تتخلّف عنه سورة واحدة سواء كانت طويلة أم قصيرة.

والبلاغة علم له قواعده، وفن له أصوله وأدواته، كما لكل علم فن[1]

**أوّلا: القرآن الكريم في علم البلاغة:**

إنّ من أهمّ المسائل التّي أثارت وهزّت وجدان العرب نزول القرآن الكريم، إذ حرّك عقولهم واستثارت ما لديهم من فصاحة وبلاغة متحدّيهم بفصاحتهم وبلاغتهم، فوقفوا أمامه منبهرين، إذ روي عن الوليد بن المغيرة أنّه استمع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن الكريم فقال: "والله لقد سمعت من محمّد كلاماً، ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجنّ، إنّ له لحلاوة وإنّ عليه لطلاوة، وإنّ أعلاه لمتنمر وإنّ أسفله لمغدق..."

[1]-الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1-1424هـ-2003م، ص3-4.

وفي هذا الصدّد يقول جلّ جلاله: ﴿**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا. يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا**﴾ **[ سورة الجن: الآيتان: 1-2]**

ولا يُخفى أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم كان أبلغ العرب وأفصحم كلاماً، حتّى قال عنه "الجاحظ" أنّه لم ينطق إلاّ عن ميراث حكمة ولم يتكلّم إلاّ بكلام قد حفّ بالعصمة (...) وهو الكلام الذي ألقى الله المحبة وغشّاه بالقَبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة وبين حسن الإفهام وقلّة عدد الكلام[1].

وقد أثّر القرآن الكريم تأثيرا بالغاً في نشأة علوم البلاغة والبحث عن إعجازه إذ مرّ بمرحلتين هما:

-**المرحلة الأولى:** مرحلة التّفسير اللّغوي لمعاني القرآن الكريم.

-**المرحلة الثانية:** مرحلة التّصنيف العلمي.

أمّا المرحلة الأولى فتمثّلت في جهود "الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) في معجمه" العين"، و"سيبويه في مصنّفه "الكتاب" اللذان ضبطا اللّغة ونظامها لتكتمل علومها وكانت المادّة اللغوية والنحوية تجمع من أفواه العرب الفصحاء ومن الشعر القديم الذي مثله علماء مثل: الأصمعي، أبو عبيدة وغيرهما، بغية الحفاظ على لغة القرآن الكريم خاصّة عند دخول الأعاجم في الإسلام ومطالبتهم بتفسير القرآن الكريم تفسيرا لغوياً يكشف معانيه ومفرداته ووجوه إعرابه وغريبه.

لتأتي مرحلة التّصنيف العالمي التّي أخذت أيضا آياته شواهد على أبواب البلاغة وموضوعاتها بوصفها مثالاً يهتدي به جمال النّظم.

كما كان للمتكلّمين دوراً فعّالاً في نشأة وبلورة مفهوم البلاغة وعلى رأسهم المعتزلي الكبير "الجاحظ" إذ أفرد للبلاغة كتابا تحت عنوان "البيان والتبيين" الذي جمع فيه ملاحظاته البلاغية وقد كان أديباً بليغاً بطبعه وعقله وذوقه فكان يستعين في شرحه للنّصوص وتعليقه عليها بشواهد كثيرة

[1]- عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان-الأردن، ط1، 1432هـ-2011م، ص20.

يمده بها محفوظ من القرآن الكريم وكلام العرب[1]، ويمكن تلخيص إضافات الجاحظ للدّرس البلاغي كما يلي:

-مناداته بحريّة الأديب في الابتكار اللّغوي عن طريق الاشتقاق بشرط المحافظة على أصولها ومقاييسها.

-تأكيد على العلاقة بين اللّفظ والمعنى وهي علاقة تلازمية كالرّوح والجسد لا حياة لأحدهما دون الآخر[2].

كما نجد مدوّنة أخرى لا تقلّ أهميّة عن كتاب"البيان والتّبيين" المتمثّلة في صحيفة بشر نسبة إلى المعتزلي "بشر بن المعتمر" الذي تعرّض فيها لكثير من القضايا البلاغية من بينها:

-المزاوجة بين اللّفظ والمعنى في البلاغة.

-لا يكون الكلام بليغاً إذا كان مطابق لمقتضى الحال.

فالبلاغة إذن أداة مهمّة لفهم قضيّة الإعجاز القرآني، تلك القضيّة التي شغلت العلماء والدّارسين، فكانت الكتب الخاصة بالإعجاز العلمي هي النّواة الأولى في نشأة وتطوّر هذا العلم مثل: كتاب مجاز القرآن "لأبي عبيدة (ت 207هـ)، كتاب"دلائل الإعجاز "لعبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)[3]

وهذا ما جعله أحد العلوم العربية وأحقّ العلوم بالتّعلم ويقول أبو هلال العسكري: "إنّ أحقّ العلوم بالتعلّم وأوّلها بالتحفّظ بعد المعرفة بالله جلّ جلاله علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الذي

---

[1]-عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 20-21

[2]-محمد أبو الشوارب، أحمد محمود المصري، المدخل لدراسة البلاغة العربية، دار الوفاء ليدنا، الإسكندرية-مصر. ط1. 2007 ص17

[3]-فطيمة شنيتي، يمونة جواد: الأسلوب الخبري في القرآن الكريم-دراسة بلاغية، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب المركز الجامعي- ميلة، 2012-2013م، ص05.

يعرف به إعجاز كتاب الله تعالى (...)، والإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأخلّ بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصه الله به من حسن التّأليف وبراعة التّركيب[1]

**ثانيا: التّعريف بسورة القصص:**

سورة القصص من السّور التّي تهتمّ بجانب العقيدة والتّوحيد والرّسالة والبعث، وهي تتّفق في مناهجها وهدفها مع سورتي النّمل والشعراء، كما اتّفقت في جوّ النّزول فهي تكتمل وتفصّل ما أُجمل في الصورتين السّابقتين.

**1-سبب التّسمية:**

سميت بسورة "**القصص**" لأنّ الله تعالى ذكر فيها قصّة موسى عليه السلام مفصّلة وموضّحة من حين ولادته إلى حين رسالته وفيها غرائب الأحداث العجيبة ما يتجلّى فيه بوضوح عناية الله بأوليائه وخذلانه بأعدائه.

ولا يعرف لها اسم آخر، ووجه التّسمية أيضا وقوع لفظ القصص فيها عند قوله تعالى:﴿**فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ**﴾، فالقصص الذّي أضيفت إليه سورة هو قصص موسى الذّي قصّ على شعيب عليهما السلام فيما لقيه في مصر قبل خروجه منها...، كما جاء لفظ القصص في سورة يوسف ولكن سورة يوسف نزلت بعد هذه السورة.

**2- هل هي مكّية أو مدنية؟**

هي سورة مكّية ماعدا الآيات من 52-85 فهي مدنية، وهي من المثاني، وفيها آية: ﴿**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ**﴾، قيل نزلت على النّبي صلّى الله عليه وسلّم في الجّحفة في طريقه إلى المدينة للهجرة تسلية له على مفارقة بلده، والمراد بالمكّية، ما نزل قبل حلول النّبي صلّى الله عليه وسلّم بالمدينة والمدني هو ما نزل بعد ذلك ولو كان نزوله بمكّة"[2]

[1]-أبو هلال العسكري:، الصناعتان، مطبعة محمود بيك الأستاذة العليا، ط1، 1314هـ، ص02.

[2]-محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، ج16، ص60.

**3-عدد آياتها وترتيبها:**

هي السّورة التّاسعة والأربعون في عداد نزول سور القرآن، نزلت بعد سورة النّمل وقبل سورة الإسراء، فكانت هذه الطواسين الثّلاث متتابعة في النّزول، كما هو ترتيبها في المصحف الشّريف وهي متماثلة في افتتاح ثلاثتها بذكر موسى عليه السّلام، ولعلّ ذلك الذي حمل كتاب المصحف على جعلها متلاحقة.

وعدد آياتها ثمانية وثمانون آية، وترتيبها في المصحف ثمانية وعشرون وهذا باتّفاق العادّين[1]

**ثالثا: تعريف البلاغة:**

**أ-لغة:**

جاء في "لسان العرب" أنّ البلاغة مأخوذة من مادة [ ب، ل، غ]، يقال "بَلَغَ الشّيء ويبلغُ بلُوغًا وبَلاغًا، وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغًا وبلغة تبليغًا (...) والبلاغة: الفصاحة والبلغ والبلغُ: البليغ من الرّجال، رجل بليغ وبلغٌ، حسن الكلام، فصيحة يبلّغُ بعبارة لسانه ما في قلبه والجمع بُلغاء"[2].

وفي المعجم التّفصيل في علم البلاغة تعاريف كثيرة نذكر منها:

"البلاغة تعني الانتهاء والوصول من فعل: بلّغ الشّيء وانتهى والبلاغة الفصاحة والبلاغة في رأي "صحّار بن عياش" هي شيء تجيش به صدورنا، فتقذفه على ألسنتنا وعرف البلاغة عمرو بن عبيد فقال:فكأنك تريد تخير اللفظ في حسن الإفهام. [3]

---

[1]- محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سبق ذكره، ص 61.

[2]-ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح إديسوفت، ج1، ط1، 1427هـ، 2006م ص268-289.

[3]-إنعام نوال، المعجم المفصل في علم البلاغة، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط2، 1990، ص 268

وعرّفها العسكري بأنّها مبلغ الشّيء ومنتهاه، فقال: "والمبالغة في الشّيء الانتهاء على غايته"[1]

**ب-اصطلاحا:**

هي تأديّة المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النّفس أثر، مع ملائمة كلّ كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون.

كما نجد للبلاغة عند الجاحظ تعاريف كثيرة نذكر منها: تعريف العتابي للبلاغة الذي قال فيه: كلّ من أهمّك حاجته من غير إعادة ولا حسبة ولا استعانة فهو بليغ[2].

**أقسام البلاغة:**

تعتبر البلاغة العربية في نشأتها كغيرها من علوم العربية، ليست لها حدود تعرف بها، ولا قضايا تختصّ بها دون غيرها ولا مصطلحات تقتصر عليها، إنما كانت باب من أبواب فن القول العربي في الجاهلية[3].

فالواقع أنّ البلاغة العربية قد مرّت بتاريخ طويل من التّطور حتى انتهت إليه اليوم، وكانت مباحث علومها مختلطة بعضها ببعض من نشأة الكلام عنها في كتب السّابقين الأوّلين من علماء العربية[4]، وبما أنّ البلاغة ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ وهي تنقسم إلى ثلاثة علوم: علم البيان، علم المعاني، علم البديع.

**أ-علم البيان:** وردت كلمة البيان بدلالاتها اللّغوية في آيات من القرآن الكريم والحديث لشريف، ثم أخذت دلالتها الاصطلاحية فيما بعد حيث أصبح "البيان" أحد العلوم البلاغية.

---

[1]- إنعام نوال، المعجم المفصل في علم البلاغة، مرجع سبق ذكره، ص268.

[2]-.محمد أحمد محمود المصري، البلاغة العربية نشأتها وتطورها، دار الوفاء لدنيا، الطباعة والنشر، ط1، 2014، ص21

[3]-عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطبعة، عمان-الأردن، 1432-2011م، ص17

[4]- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ص7

**-تعريفه لغة:**

هو الوضوح والظهور، يقال: بأنّ الشّيء يبان إذا اتّضح وظهر واستبان الشّيء: ظهر وأبنته أي وضّحته[1]

وقال الزمخشري:" نجل بيّن، أي فصيح ذو بيان"[2]

**-اصطلاحا:**

عرفه الجاحظ بقوله: "اسم جامع لكل شيء كشف لك عن قناع المعنى (...) لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام، وأوضحت المعنى ذلك هو البيان في ذلك الموضوع"، ثمّ عرّفه القزويني بقوله: " .... هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدّلالة عليه، أي علم المعنى (...)"

فالبيان-إذا- هو علم يبحث فيه كيفية تأدية المعنى الواحد بطرق تختلف في وضوح دلالتها وتختلف في صوّرها وأشكالها، وما تتّصف به من إبداع وجمال أو قبح وابتذال[3]

**-وظيفته وغايته:**

تعمل وظيفة البيان على تنمية الذّوق الفني لإدراك نسب الجمال والإبداع، والتّمييز بين مستويات الصوّر ودرجاتها جمالاً وإبداعاً وإدراك الصّور المتبدّلة والصوّر البعيدة عن أيّ ذوق وإبداع وجمال.

**-واضعه:**

ذكر أنّ أول من وضع علم البيان ودون مسائلة "أبو عبيدة معمر بن المثنى" في كتاب "مجاز القرآن"، وتبعه "الجاحظ"، ثم ابن المعتر، ثم "قدامه بن جعفر" ثم "أبو هلال السّكري" ثمّ شيخ البلاغيين "عبد القاهر الجرجاني" فأحكم أساسه وأكمل بيانه:

---

[1]- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 39

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم جود. دار المعرفة، بيروت، 1982م، ص 35.

[3]- عاطف فضل محمد، المرجع السابق، ص39

-وانحصرت مباحث علم البيان في موضوعات:

***عناصر البيان:**

لا تتّضح قيمة البيان إلاّ من خلال:

-**الأسلوب:** وهو طريقة تأليف الكلمات ونظمها، لتؤدي المعنى المراد وهو ما عرف بالشكل والمضمون اللذين يتخذان كما يتخذ الجسم والروح.

-**المعنى:** وهو الفكرة التي يريد الأديب أو الشاعر تصويرها، وهذه الفكرة تظل حائرة في نفس صاحبها حتى تجد الشكل الذي يناسبها من الألفاظ المترتبة على نحو معين.

-**وضوح الأداء:** ويراد به وضوح الأسلوب بأن يكون ظاهر الإبانة عن المعاني التي يريدها المتكلم

-**قوة التّأثير:** ويقصد به أن يترك الأسلوب أثره في نفس القارئ والسّامع وأن يدفع من يقرؤه أو يسمعه إلى الإيمان به.

***أقسام البيان:**

**أولا:التشبيه**

**ثانيا: الحقيقة والمجاز:**

فالكلام ينقسم إلى:

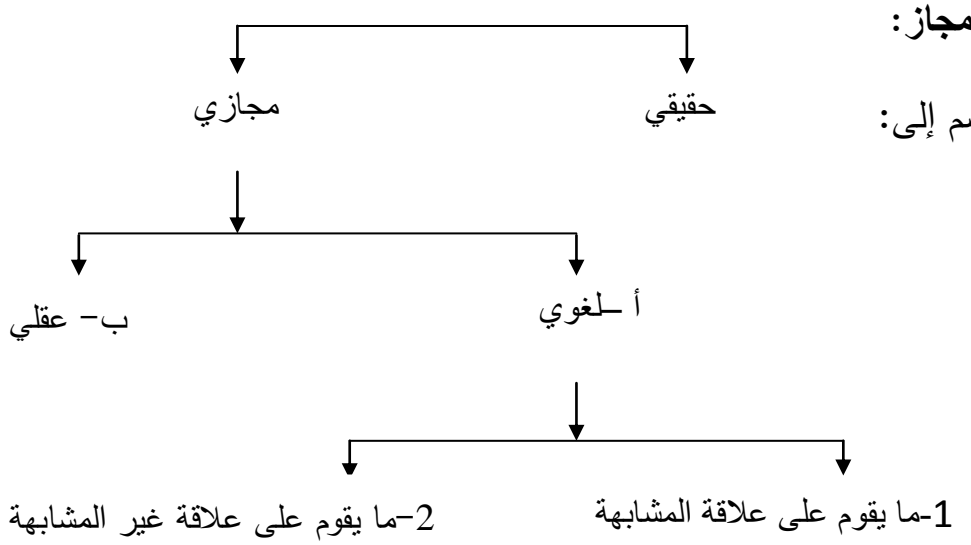

**ثالثا: الإستعارة:**

**رابعا: المجاز المرسل**

**خامسا: الكناية[1]:**

**ب-علم البديع:**

عرّف البديع في الشّعر الجاهلي، ووردت أمثلة من فنونه في القرآن الكريم والحديث الشريف وتردّدت بعض ألوانه وضروبه في الشّعر الإسلامي والأموي، ولكنّها كانت تأتي عفو الخاطر وتصدر عن الطّبع والسّليقة دون أن يسعى الشّعراء إليها.

**-علم البديع لغة:**

جاء في لسان العرب: بدع الشّيء يبدعه: ابتدعه أنشأه وبدأه والبديع والبدع، الشّيء الذي يكون أوّلاً، وأبدعت الشّيء، اخترعته[2]

وفي الاصطلاح عرّفه القزويني (666-739هـ) بقوله: "هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة"[3].

فالبديع وفق هذا التعريف مجرد حلية يزيّن بها الكلام بعد أن تتحقّق فيه مراعاة المطابقة ووضوح الدّلالة فإذا عني علم المعاني بإقامة الصّرح وعني البيان بتقديم اللّبنات ومواد البناء، فإنّ علم البديع يعني بطلاء المبني وزخرفته[4]

---

[1]- عاطف فاضل محمد، البلاغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 39-111

[2]-ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف كورنيس النيل، القاهرة-مصر، د.ط.، ص 1119..

[3]-عبد الرحمان القز ويني: متن التلخيص في علم البلاغة، دار إحياء الكتب العربية، ص90

[4]- تمام حسان: الأصول: دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي،عالم الكتب،القاهرة 2000 ص 340

وتكمن وظيفته في التّحسين وهو قد يكون في اللّفظ أو في المعنى، لذا فأنواعه تربو على المائتان.

وقد ورد لفظ البديع عند "**حسّان بن ثابت**" (تـ 54-674هـ)

شاعر الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بمعنى الجديد والمخترع قال:

**قـومٌ إذا حاربوا ضروا عدوهمُ أوْ حاوَلُوا النّفْعَ في أشياعِهِمْ نَفعوا**

**سجيّـةٌ تلكَ منهمْ غيرُ محدثـة إنّ الخلائِـقَ، فاعلَمْ، شرُّهـا البِدَعُ**

**لا يَرْقعُ النّاسُ ما أوْهَتْ أكفُّهُمُ عندَ الدّفاعِ، ولا يـوهونَ مـا رقـعوا**

**إن كان في النّاس سباقون بعد همُ فكلُّ سبقٍ لأدنى سبقهمْ تبـــعُ**[1]

كما ورد اللّفظ في القرآن الكريم لا بمعنى حسن البدء، قال تعالى: ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ**﴾[2].

وعلم تعرف به وجوه تحسين الكلام، من حيث الألفاظ ووضوح الدّلالة على نحو يكسب التّعبير طرافة وحدة.

أو هو العلم الذي تعرف به المحسّنات الجدالية المعنوية واللّفظية التي لم تلحق بعلم المعاني ولا يعلم البيان.

وقال السّكاكي في شأن البديع:"إذا تقرّر أنّ البلاغة بمرجعيها وأنّ الفصاحة بنوعيها ممّا يكسو الكلام حلّة التّزيين، ويرقّيه إلى أعلى درجات التّحسين أنّها هنا وجوه مخصومة كثيرا ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام فعلينا أن نشير إلى الأعراف منها

[1]- حسان بن ثابت، الديوان، دار صادر، بيروت، ص 145.

[2]- سورة البقرة، الآية 117.

**-أقسام البديع:**

تنقسم الفنون البديعية إلى قسمين: قسم يرجع إلى المعنى وقسم يرجع إلى اللّفظ، هذا التّقسيم-وإن ظهر منفصل إلاّ أنّه متكامل- فاللّفظة تكون في الصّورة والشّكل، والمعنوية تكون في المضمون والمعنى، ولا انفصال بينهما، لأنّ الفصل يؤدّي إلى التّشويه في التّركيب وكأنّه فصل الجسم عن الرّوح والرّوح عن الجسم، وجمال الألفاظ يكون في تعليقها بالمعاني وحسن المعاني في وجودها في التّركيب، وهذه نظرة "عبد القاهر الجرجاني" الّتي تقوم على التكاملية[1] وهو قسمين:

**أولاً: بديع معنوي:**

ويسمّى بالمحسنّات المعنوية التي يكون فيها التّحسين راجع إلى المعنى[2]، ودليل ذلك من القرآن الكريم قوله جلّ ثناؤه: ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[3]، ففي هذه الآية طباق بين كلمتي "تؤتي" و"تنزع" وكلتي "تعزّ وتذلّ" فلو وضع مكان هذه الألفاظ ما يراد فما لم يتغيّر في الأسلوب.

**ثانيا: بديع لفظي:**

وتسمّى بالمحسّنات اللّفظية وهي أن يتشابه اللّفظان في النّطق ويختلفان في المعنى[4]، وهي التي يكون التّحسين فيها راجع إلى اللّفظ ودليل ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ**﴾( سورة الروم، الآية 55)، وقع الجناس في كلمتين هما: السّاعة وهي ساعة البعث ويوم القيامة، و(ساعة) وهي المدّة الزّمنية من الوقت وكذلك قول "أبو تمام"

**إِذَا الخَيْلُ جابَتْ قَسْطَلَ الحَرْبِ صَدَّعُوا صدورَ العوالي في صُدُور الكتائبِ**

---

[1]- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 219.

[2]- عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ص12.

[3]- سورة آل عمران، الاية 26.

[4]- د.عاطف فضل محمد، المرجع السابق، ص 252.

وقع الجناس في كلمتين هما(**صدور**) وهي مقدّمة الرّمح (**صدور**) وهي أفراد الجيش المحارب[1]

**ج-علم المعاني:**

عرّف "**الجرجاني**" في كتابه "**دلائل الإعجاز**" بقوله: "هو ائتلاف الألفاظ ووضعها في الجملة الموضوع الذي يفرضه معناها النحوي"، ويقول: "وأعلم أنّ ليس النّظم إلاّ أن تضع كلامك الموضوع الذي يقتضيه علم النّحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرّسوم التي رسمت لك، فلا تخلّ بشيء منها هذا هو السّبيل، فلست بواجد شيئا يرجع صوابه، إن كان صوابا، وخطؤه إن كان خطأ، ويدخل تحت هذا الاسم إلاّ وهو معنى من معاني النّحو، قد أصيب به موضعه، ووضع في حقّه".

إذا فعلم المعاني هو روح النّحو، وترتدّ كل المسائل إلى قواعده وأصوله ولعلّ هذه القواعد من السّعة بحيث تضع أمام المتكلّم مجموعة لا حصر لها من الأساليب والتّراكيب ليختار منها ما هو أنسب للمقام، وأبلغ في الدّلالة على المرأة، كما أنّه يعلّمنا متى نجعل الجملة خبرية، ومتى نجعلها إنشائية، ويبيّن لنا أيضا القصر والوصل والفصل والتّقديم والتّأخير والحذف...الخ[2]

وهو قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ليكون وفق الغرض الذي سبق له، فيه نحترز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، الذي يدعوا إلى التّقديم والتّأخير والحذف والذّكر والايجاز والإطناب، الوصل والفصل والانشاء[3].

كان السّكاكي (ت626) أوّل من استعمل علم المعاني بمفهومه العلمي المعروف إذ عرّفه في كتابه مفتاح العلوم قائلا: "تتّبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتّصل بها من

---

[1]- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 252-253.

[2]- المرجع نفسه، ص 163-164

[3]-أمين أبو الليل، علوم البلاغة والمعاني، البيان، البديع، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان-الإردن، ط1، 1427هـ-2006م ص15

الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[1]

يبني هذا التّعريف على عنصرين أساسين:

1-تركيب الكلام وتأليفه وفق قواعد النحو.

2-وضع الكلام حسب ما يناسبه من مقام، وهو المعبّر عنه بمقتضى الحال[2]

وموضوع علم المعاني هو اللّفظ العربي من حيث إفادته المعاني الثّواني التي هي من الأغراض المقصودة للمتكلّم، ويقصد من ذلك ما يفهم من اللّفظ بحسب التّركيب وهو أصل المعنى في علم النّحو المعاني "الأول: أمّا المعاني الثّواني هي الأغراض التي يساق لها الكلام ولذا قيل مقتضى الحال هو المعنى الثاني".

وتكمن فائدة علم المعاني في:

1-معرفة إعجاز القرآن الكريم وأسراره، وقد أجمع أهل التحقيق أنّه لا سبيل إلى الإطلاّع على معرفة تلك الأسرار إلاّ بإدراكها العلم.

2-الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في منثور الكلام العرب ومنظومه لكي تحتدي حدوه وتنسبه على منواله وتفرّق بين جيّد الكلام ورديئه.

[1]-أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1 1420هـ-2000م، ص247

[2]-أميـن أبو الليل، علوم البلاغة والمعاني، البيان، البديع، مرجع سابق ذكره، ص15

# الفصل الأول

# الأسلوب الانشائي (كلمحة)

**توطئة:**

هذه الأساليب التي نزاولها إنّما تنحصر في قسمين اثنين: أساليب خيرية وأساليب إنشائية، ووجه الحصر في ذلك: أنّ الكلام إن احتمل للصّدق والكذب لذاته، بحيث يصبح أن يقال لقائله إنّه صادق، سميّ كلاماً خبرياً، والمراد بالصّادق ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع، وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع، وإن كان الكلام بخلاف ذلك لا يحتمل الصّدق والكذب لذاته ولا يصحّ أن يقال لقائله أنّه صادق أو كاذب، لعدم تحقّق مدلوله في الخارج وتوقفه على النّطق به، سمّي كلاماً إنشائيا.

الأسلوب الإنشائي ينقسم إلى قسمين: إنشاء طلبي وانشاء غير طلبي، ويعني البلاغيون بالإنشاء الطّلبي ما يستلزم مطلوبًا ليس حاصلا وقت الطّلب، والإنشاء غير الطّلبي ما لا يستلزم مطلوباً ليس حاصلاً وقت الطّلب[1]

**1-تعريف الإنشاء:**

**أ-لغة:**

عرّفه ابن منظور في كتابه "لسان العرب" بقوله: نشأ أنشأه الله: خلقه ونشأ ينشأ ونشوءا ونشاء ونشأة ونشاءة، حيّ وأنشأ الله الخلق أي ابتدأ خلقهم وفي التّنزيل العزيز قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى**﴾ أي البعثة ونشأ ينشأ نشئا ونشوءا ونشاءا: ربا وشبت[2]

أمّا الخليل بن أحمد الفراهيدي فقد عرّفه في معجمه "العين" بقوله: النّشأ: أحداث النّاس الصّغار....يقال للواحد هو نشأ سوء وهؤلاء نشأ سوء والنّاشيء الشّاب يقال: فتى

[1]- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1432هـ-2011م، ص 170

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة- مصر، د.ط، ص 4418

ناشيء، ولم أسمع هذا في الجّارية والفعل نشأ، ينشأ، نشأ ونشأة، والناشئة أو اللّيل... وأنشأت حديثاً: ابتدأت... وأنشأ اللّه السّحاب، فنشأ ينشأ أي ارتفع[1].

وجاء في معجم الطّلاب تعريف للإنشاء فالنّاشئ: المترعرع الذّي يكبر ويسب والمؤنّث ناشئة، والجمع نواشئ[2] والإنشاء هو الإيجاد والاختراع[3].

قال تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ** ۖ﴾ **[سورة الملك آية -23-]**

وقال أيضاً: ﴿ **ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ**﴾، ويقصد أيضا الابتداء[4]

**ب-اصطلاحا:**

هو كلّ كلام لا يحتمل الصدق والكذب ولايصحّ أن يقال لصاحبه إنّه صادق فيه، أو كاذب[5] وذلك لأنّه ليس لمدلول لفظه قبل النّطق به وجود خارجي يطابقه ولا يطابقه[6]

مثال: قال الشّاعر أبو فراس الحمداني يخاطب حمامة:

**أقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حمامَةٌ أيا جارتًا هل تشعرين بحالِي**

---

[1]-أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تر وتح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1424هـ-2003م، ج1، ص220.

[2]-يوسف شكري فرحات، معجم الطلاب، مر إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط6، 1424هـ-2004م، ص586

[3]-أمين أبو ليل، علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، ط1، 1427هـ-2006م، ص64

[4]-عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 1421هـ-2002م، ص 257

[5]-أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، ص195

[6]-عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة، بيروت-لبنان، د.ط، دت، ص69

**أيا جارتا، ما أنصفَ الدّهرُ بيننا! تَعَالَيْ أُقَاسِمْكِ الهُمُومَ، تَعَالِي![1]**

في هذين البيتين الشّاعر يخاطب الحمامة لوجود شبه بينهما، وهو عدم عدول الدّهر بينهما، داعياً إياها الاقتراب منه لتسلية في محنه وأشواقه، وهذا الكلام فيه نوع من الانشاء أنشأه أبو فراس الحمداني، إذن لا يمكن نعته بالصّدق، أو الكذب، فالإنشاء لا يتضمّن أخبار تطابق الواقع أو تخالفه.

**2-أقسام الأسلوب الانشائي:**

**أولا: الأسلوب الإنشائي الطلبي:**

الطّلب هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطّلب لامتناع تحصيل الحاصل[2]، وقد نال اهتمام البلاغيين لأنّه مؤسّس على علم المعاني الذي يجعله من الأساليب الفنّية الغنيّة بالعطاء والتّأثير[3] وله صيّغ كالآتي: الأمر والنّهي والاستفهام، والتّمني والنّداء وسنتحدث بإيجاز كل نوع من هذه الأنواع.

**1-الأمر:**

المعنى الذي يتبادر إلى الذّهن من الأمر، هو طلب الفعل، وهو يصدر من الأعلى إلى الأدنى.

**-صيغ الأمر:**

للأمر أربع صيغ هي:

أ-**فعل الأمر**: نحو، قال تعالى: ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**﴾

[1]-بن عيسى طاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديدة، ط1، 2008م، ص 61-61

[2]-عبد المتعال المعيدي : بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، المطبعة النموذجية، د.ط، د.ت، ج1، ص22

[3]- عاطف فاضل محمد، البلاغة العربية، مرجع سابق، ص 172

وقوله: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ**﴾

ب-المضارع المقرون بلام الأمر: نحو: قال تعالى: ﴿**وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾

وقوله أيضا: ﴿**لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ**﴾

**ج-المصدر النّائب عن فعل الأمر:** نحو: قول قطري ابن الفجاءة:

**أقـولُ لَهـا وَقَد طارَت شَعاعـاً مِنَ الأَبطالِ وَيحَكِ لَن تُراعي**

**فَصَبراً في مَجالِ المَوتِ صَبراً فَمـا نَيـلُ الخُلـودِ بِمُستَطـاعِ**

ونحو قول ابن زيدون "أفدي الحبيب" :

**عـلّ الذي بالبُـعْدِ أمرضَني بالقُرْبِ يَوْماً يُداوِيني، فيَشفيني**

**د-اسم فعل أمر:** نحو قول المتنبّي في مدح علي بن منصور:

**سَل عَن شَجاعَتِهِ وَزُرهُ مُسالِماً وَحَذارِ ثُمَّ حَذارِ مِنـهُ مُحارِبـا**

ونحو قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ**﴾

من خلال الأمثلة السّابقة نلاحظ في كل مثال صيغة من صيّغ الأمر هي: أقيموا خذ ليجدوا، لينفق، حذرا، هلم، وكلّ صيغة من هذه الصيّغ يطلب بها على وجه الإلزام والتّكليف حصولا شيء لم يكن حاصلا وقت الطّلب، فالله عزوجل يطلب إلى المؤمنين أن يقيموا الصّلاة ويؤتوا الزكاة وأن ينفقوا ممّا رزقهم، ولمّا كان هذا الطّلب صادراً من الأعلى (الله تعالى) إلى الأدنى (المؤمنين) كان أمراً حقيقيًّا.

نجد صيغة المصدر النّائب عن فعله (صبرا) قد جاءت على وجه الإلزام حيث طلب حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطّلب، فابن زيدون يطلب إلى نفسه أن تصبر على ما أصابها من ألم بسبب بعد حبيبته عنه، والتّقدير صبري صبراً، فالأمر حقيقي أيضا.

ونجد في صيغة إسم الفعل (حذار) أمراً، فالمتنبّي يحذّر المخاطب من التّطاول على الممدوح والتّقدير (إحذر) من زيارته، فالأمر حقيقي أيضا.

خروج الأمر إلى أغراض بلاغية:

قد يخرج الأمر إلى أغراض بلاغية أو معانٍ أخرى تفهم من السّياق منها:

أ-**الدّعاء:** (ويكون من الأدنى إلى الأعلى)، أي يكون الدّاعي أعلى من المدعو ويكون الطّلب على سبيل التضرّع والخضوع[1] نحو قوله تعالى:﴿**قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ**﴾

ب- **التّحقير**: نحو: قال تعالى: ﴿**فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ**﴾ **[سورة الأنفال (35)]**

ج-**التّحذير**: نحوك قوله تعالى: ﴿**قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ**﴾ **[سورة ابراهيم (30)]**

د- **النّصح:** ويكون في مقام النصيحة وتوجيه الأمر للمخاطب بقصد هدايته وإرشاده نحو قوله تعالى: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (150) وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ**﴾ **[سورة الشعراء (150-151)]**

هـ-**السّخرية:** نحو قوله تعالى: ﴿**ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ**﴾ **[سورة الدخان، الآية (49)]**

ج-**الالتماس:** يكون الكلام فيه موجها إلى من يساويك في الرتبة أو الدرجة دون استعلاء على سبيل التلطف كقوله تعالى على لسان ابراهيم عليه السلام: ﴿**فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا**﴾[2]**[سورة مريم (43)]**.

---

[1]- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 178

[2]-ينظر: بن عيسى الطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، مرجع سابق، ص 68

الأمر في هذه الآية الكريمة يفيد الإلتماس لأنّ إبراهيم عليه السّلام يخاطب أبيه على أنّه مساوٍ له في الرّتبة، وصيغة الأمر إذا صدرت في رفيق إلى رفيق أو ندّ لندّه كان المراد بها محض الالتماس[1].

**خ-التكوين:** نحو قوله تعالى: ﴿**كن فيكون**﴾ **[سورة مريم 35]**، هذه الآية تدلّ على قدرة الله تعالى النّافذة في العالم العلوي والسفلي فكيف يكون له ولد؟ وإذا كان أراد شيئا قال له ﴿**كن فيكون**﴾، فكيف يستبعد إيجاد عيسى عليه السّلام من غير أب؟[2]

-فالأمر هو الله عزّ وجلّ

-المأمور هو الشّيء المراد تكوينه.

والقرينة هي فعل الأمر "كن"

وهناك أيضا: التّمني، والتّسوية، والتّخيير، والتّعجيز...

**2-النّهي:**

**النّهي:** هو طلب الكفّ عن عمل على وجه الاستعلاء ويكون بإيراد الفعل المضارع مسبوقا بـ **(لا)** النّاهية الجازمة.

**صيّغ النّهي:**

للنّهي صيغة واحدة هي: لا الناهية + فاعل مضارع نحو:

قال تعالى: ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ **[سورة الأنعام الآية 152]**

[1]-علي الحازم، مصطفى أمين، دليل البلاغة الواضحة، البيان، دار المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، 1430هـ-2009م، ص89

[2]-تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، مرجع سبق ذكره، ص 466

وقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ**﴾ **[سورة القصص الآية 88]**

ومنه قول الشّاعر:

**لا تنهياني عن البكاءِ فإنّهُ يُطفي لهيب الجرحِ في الأعمَاقِ**

في الأمثلة السّابقة أساليب لا تقوم على الطّلب للقيام بالفعل، وإنّما تطلب الكفّ عنه، فتقول إنّها تنهى عن ذلك، والملاحظ أنّ النّهي وقع في صيغة الفعل المضارع المسبوق بـ (لا الناهية) وأنّه صدر من أعلى إلى من هو أدنى منه، ويسمّى النّهي الحقيقي.

**-خروج النهي إلى أغراض بلاغية:**

قد يخرج النّص عن معناه الحقيقي إلى أغراض ومعانٍ أخرى يدلّ عليها السّياق[1] نحو:

-الدّعاء نحو: ﴿**رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا**﴾ **[سورة آل عمران، الآية 08]**

ومنه قول الشّاعر النّابغة الذّبياني للنّعمان بن المنذر:

**فلا تتركني بالوعيدِ، كأنني إلى النّاسِ مَطليٌّ به القارُ، أجْرَبُ**

الالتماس ويكون بين شخصين متساوين في المنزلة، نحو: قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي**﴾ **[سورة طه الآية 49]**.

وقول المتنبّي:

**فَلا تُبْلِغَاهُ ما أقُولُ فإنّهُ شُجاعٌ متى يُذكَرْ لهُ الطّعنُ يَشْتَقِ**

-**التّمني**: نحو قول الشّاعر:

[1]-عاطف فاضل محمد، البلاغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 182

**يـــــا ليلُ طـلْ، يـــا نوم زُلْ يـــــــا صبح قِـفْ لا تطلُـــــعِ**

ومنه: **يـــا ليلـــة الأنسب لا تنقضي فـــإنّ الحبيب علينـا رضي**

-**السّخرية:** نحو: يقول الرّضي في قومه الخانعين:

**يـــــا قـــــــوم لا تتكلّمـــــوا أنّ الكـــــلام محـــرّمُ**

-**التهديد:** الذي يحمل معنى الإنذار والتّخويف، نحو قول المتنبّي:

**فَلا تُلْزِمَنَّ النَّاسَ غَيْرَ طِبَاعِهِمْ فَتَتْعَبَ مِنْ طُول الْعِتَاب وَيَتْعَبُوا**

وهناك أيضا النّصح والإرشاد، والتّيئيس والتّوبيخ، والتّحقير والإرشاد والتّعليم وكلّ ذلك يفهم من سياق الكلام.

**3-الاستفهام:**

**لغة:**

من **استَفْهَمَ، يَسْتَفْهِمُ، اسْتِفْهَاماً**، عن الأمر أي اسْتَخْبرَهُ كقولنا: اسْتَفْهَمَ الطّالب الأستاذ مسألة أي طلب منه أن يفهمه إيّاه.

وقد ورد معنى الاستفهام في "**القاموس المحيط**" "**للفيروز أبادي**" على النّحو التّالي فهمه، كفرح فهما، ويحرّك وهي أفصح وفهامة (ويكسر) وفهامية: علمه وعرفه بالقلب، هو خصم كتف: سريع الفهم واستفهمن فأفهمته وفهمته واستفهم وتفهمه فهمه شيئا وفهم"[1]

[1]-مجد الديـن محمـد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط8، 2005م ص 1146

**اصطلاحا:**

يعتبر الاستفهام أحد الأساليب الانشائية الطلبية وهو طلب العلم بشيء كان مجهولاً للسّائل من قبل"[1]

وفي هذا المقام يقول "عبد السّلام هارون" هو طلب الفهم أي طلب العلم بشيء لم يكن معلوما بواسطة أداة من أدواته[2]

-**أدوات الاستفهام:** حرفان إثنان هما: الهمزة وهل.

**وأسماء:** من، ما، كم، كيف، أين، أنّى، متى، أيّان، أيٌّ.

***الهمزة:** أصل أدوات الاستفهام وأكثرها استعمالا وتأتي في معنيين هما: التّصديق والتّصوّر، فأمّا **التّصديق:** وهو ما يكون الجوانب عنه الاثبات أو النّفي، والجواب هنا يكون بـ (نعم) إن أريد الاثبات، وبـ (لا) إن أريد النفي.

**أمثلة:**

- ألم تقرأ لسان العرب؟ الجواب (بلى) أو (نعم)، إذا استعمل بلى هنا للإثبات و(نعم) للنّفي
- أكاتب أنت أم شاعر؟
- أمهند فاز بالجائزة أم علي؟

فلا بد من تعيين أحدهما:

**هل:** وتكون للتّصديق فقط، ويكن بـ (نعم) في حال الإثبات، وبـ (لا) في حال النّفي، نحو: هل حضر مهند؟ الجواب هنا بـنعم أو لا.

---

[1]-حمدي الشيخ، الوافي في تيسير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، د2011، ص 90

[2]-عبد السلام محمد هارون، الأساليب الانشائية في النحو، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2011م، ص17

وتتميّز الهمزة عن هل بـ:

أ-أنّ الهمزة يمكن أن يطلب بها التّعيين، ويليها في هذه الحالة (أمر) نحو قوله تعالى: ﴿**أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ**﴾ **[سورة الصافات الآية 62]**

ب- الاستفهام بالهمزة يناسب حالة المتردّد أو المكذّب، نحو قوله تعالى:﴿**فَقَالُوا أَبَشَراً مِّنَّا وَاحِداً نَّتَّبِعُهُ**﴾ **[سورة القمر الآية 24]**.

-**أسماء الاستفهام** هي:

**ما:** يطلب بها تحديد حقيقة المستفهم عنه نحو:ما الإيمان؟

**من:** يطلب بها تعيين المستفهم عنه العاقل بالإسم أو الصفة، من فاتح القدس؟

**كم:** يسأل بها عدد نحو: كم كتابا قرأت؟[1]

**كيف:** يسأل بها عن الحال، نحو: كيف حضر الطالب.

**أين:** يسأل بها عن المكان، نحو: أين سافر الرئيس.

**متى:** يسأل بها عن الزمان، نحو: متى السفر؟

**أنّى:** وتكون المعنى (من أين) أو بمعنى (كيف)، نحو: أنّى لك ذلك؟

**أيّان:** تعبير الزمان المستقبل، نحو: أيّان يبعثون.

**أيّ:** يحسب ما تضاف إليه أي ولدك تحب؟ أي يوم حضرت؟

-خروج الاستفهام إلى أغراض بلاغية:

[1]-عاطف فاضل محمد، البلاغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 186

قد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى معان تستفاد من سياق الكلام([1]) وقرائن الأحوال منها:

**النفي:** ﴿**فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ**﴾ **[سورة الحاقة الآية08]**، أي ما ترى لهم باقية.

**الأمر:** ﴿**فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾ **[سورة هود ألآية14]** أي: أسلموا.

**التّقرير:** وهو عمل المخاطب على الإقرار بأمر ثبوته نحو: ﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ**﴾ **[سورة الزمر، الآية 36]** والجواب: بلى إقرارا وإثباتا.

**التعجب:** نحو: ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ**﴾ **[سورة البقرة الآية 28]** ، التّعجب من حالهم وكفرهم بالرّغم من وجود الآيات الدّالة.

**السّخرية:** نحو: ﴿**قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ**﴾ **[سورة هود الآية 87]**

**التّشويق:** نحو: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ **[سورة الصّف، الآية10]**.

**الإنكار:** نحو: ﴿**أَغَيْرَ اللّهِ تَدْعُونَ**﴾ **[سورة الأنعام الآية 40]**، ونحو: ﴿**أَفَسِحْرٌ هذا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ**﴾ **[سورة الطور، ألآية 15]**

وهناك التّوبيخ والتّعظيم والتّنمي والتّسوية والوعيد والعرض.

**4-التمني:**

التّمني هو طلب أمر محبوب، ولا يشترط حصوله أو وقوعه، لكونه مستحيلا أو لكونه ممكنا غير مطموع في نيله ويذل عليه عادة بالحرف ليت[(2)]، نحو: ﴿**فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى**

[1]- عاطف فاضل محمد، البلاغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 187

[2]-المرجع نفسه، ص 191

**جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً﴾ [سورة مريم، الآية 23]،** وقوله تعالى: **﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [سورة النبأ، الآية 40].**

**صيغ التّمني:**

أداته الأصلية "ليت" وإذا أريد إبراز الأمر المستبعد أو المستحيل في صورة ممكنة لإفادة معنى الحسرة، فقد يستعمل له حرف الاستفهام (هل) أو حرفا التّحضيض "لولا" و"لوما" أحيانا تقع لو، ولعلّ إبراز التّمني المستحيل وإظهاره في صورة الممكن القريب الحصول والغرض من استعمال "لو" في التّمني هو الإشعار بعزّة المتمني وقدرته.

**أمثلة:**

*قال تعالى: **﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا﴾ [سورة البقرة ، الآية 167]**

*قال تعالى: **﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [سورة المؤمنون، الآية 100].**

*قال تعالى: **﴿فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا﴾ [سورة الأعراف، الآية 53]**

*قال تعالى: **﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة النمل، الآية 46]**

**5-النداء:**

**النّداء لغة:** هو تنبيه المخاطب لأمر يريده المتكلم، بواسطة حرف من حروف النداء.

أدواته: يا، أيا، هبا، أ. أي [1]

[1]-د.عاطف فاضل محمد، البلاغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 193.

**-استعمالاتها:**

الهمزة وأيّ لنداء القريب، وتستخدم سائر الأدوات لنداء البعيد، وقد ينادى البعيد بأداة النّداء التي للقريب، لقربه من القلب، أو حضوره القويّ في الذّهن، وقد ينادى القريب بأداة النّداء التي للبعيد، لبعده معنويا، أو لبيان علو وقدر المنادى ورفعه شأنه أو ينادى إشعاراً بأنّ المخاطب نائم أو غافل.

**-خروج النّداء إلى أغراض بلاغية:**

وقد يخرج النّداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى، كالتحسّر والإغراء والتّعجب والنّدبة، والاستعانة والاختصاص وأمثلته كالآتي:

**-﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [سورة هود، الآية 73]**

ومنه نحن -أيها الطلاب-نبني الوطن.

**الاستغاثة** نحو: يا لله المسلمين

**التّعجب:** نحو: **﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ [سورة يس، الاية 30]**

- **التّحسر** نحو:

**يا شبابي وأين مني شبابي آذنتني حِبـالُـــهُ بـــانقضـابِ**

**-النّدبة** وتستعمل لها (وا) نحو:

**وَاحَرّ قَلْباهُ ممّنْ قَلْبُهُ شَبِـمُ وَمَنْ بجِسْمي وَحالي عِندَهُ سَقَمُ.**

**6-القصر:**

**القصر لغة:** الحبس، قال تعالى: **﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ ﴿سورة الرحمان الآية72﴾**

**اصطلاحا:**

تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، أو هو تخصيص أمر بأمر أي حبسه عليه وجعله ملازما له.

للقصر طرفان هما: مقصور وهو الحكم المراد اثباته، ومقصور عليه وهو صاحب الحكم.

**أمثلة:** قوله تعالى: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ**﴾ **[سورة آل عمران، الآية 144]**

أما طرفاه: فمحمد عليه الصلاة والسلام: مقصور، والرسالة: مقصور عليه.

طرق القصر:

أ- إلا المسبوقة بحرف نفي (الاستثناء) نحو:

وما محمد إلاّ رسول

نفي مقصور حصر مقصور عليه

ويكون المقصور عليه بعد (إلاّ)

ب-إنّما نحو: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ **[سورة فاطر الآية 28]**، فقد قصر خشية الله على العلماء، ويكون المقصور عليه مؤخرا وجوبا.

ج- العطف بـ (بل، لكن، لا) ويكون المقصور عليه (بلا، ولكن) إذاكان العطف بهما ومقابلاتها بعد (لا) إذا كان العطف بها([1]) نحو:

- النّاجح محمد لا خالد.
- الانسان بأخلاقه لا بثيابه.
- لا أعمل الخير طمعا في الثناء بلا ابتغاء مرضاة الله.
- ما سافر محمّد لكن عليٌّ.

د-تقدير ما حقّه التّأخير، ويكون المقصور عليه هو المقدّم، نحو ﴿**إيّاك نعبد**﴾ **[سورة الفاتحة، الآية05]**، إذا يقصّر الله تعالى العبادة له وحده، فالعبادة مقصورة، والله تعالى في (إيّاك) مقصور عليه.

[1]- عاطف فاضل محمد، البلاغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 196

-يقسم القصر باعتبار فيه إلى:

أ- قصر صفة على موصوف نحو: ﴿**إيّاك نعبدُ**﴾ **[سورة محمد، الآية 19]**. إله: مقصور و(الله) مقصور عليه، وهو قصر صفة على موصوف، إذ قصر صفة الألوهية على أنّها لله وحده

ب-قصر موصوف على صفة، نحو: ﴿**إنما هو إلهٌ واحدٌ**﴾ **[سورة النحل، الآية 51]**، هو مقصور و(إله واحد) مقصور عليه، إذ قصر الله تعالى صفة الوحدانية، فهو قصر موصوف على صفة.

**7-الوصل والفصل:**

بلغ من أهمية هذا الموضوع عند العرب أن جعلوه حدا للبلاغة، فقد قيل لأبي علي الفارسي: ما البلاغة؟ فقال: معرفة الفصل من الوصل.

وجاء عن يزيد بن معاوية قوله: "إيّاكم أن تجعلوا الفصل وصلا، فإنه أشد وأعيب من اللّحن".

وأمّا الفصل فهو ترك العطف.

أمثلة: قال تعالى: ﴿**وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ**﴾ **[سورة الأعراف، الآية 31]**

ففي الآية الكريمة ثلاث جمل موصولة بالواو وهي: كلوا، واشربوا، ولاتسرفوا،

قال تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**﴾ **[سورة البقرة، الآية2]**

الآية تتضمّن ثلاثة جمل وهي: ذلك الكتاب، لا ريب فيه، هدى المتّقين، وليس بينها حرف العطف، أي بينها فصل.

هذا وقد وقع البلاغيون شروطا لمواطن الفصل والوصل يعجّ من أخذ خطا من علم البلاغة للإحاطة بها، فكيف بالطّالب الجامعي؟؟ ولذا يبدوا أنّ مدار الأمر يقوم على معرفة معاني حروف النّحو ومواقعها في الاستخدام، ثم العلم بمواطن الجملة الخبرية والجملة الانشائية وأسلوب صياغة كل منهما[1]

ومن هذه الشّروط ما يأتي:

**شروط الوصل:**

*أن تتّفق في النّوع خبراً وانشاءاً فتعطف جملة خبرية على جملة خبرية، وجملة إنشائية على جملة إنشائية، وإلاّ حصل بينهما تباين تامّ، لاختلافهما خبراً وانشاءاً.

*أن يكون بينهما مناسبة والتقاء، أي تقاربا وليس تباعداً، نحو: صام النّاس رمضان، وأقاموا ليله، وليس صام النّاس رمضان وذهبوا إلى الأسواق".

*أن يكون بينهما حكم مشترك، أي في الحكم الإعرابي-كقوله تعالى: ﴿**والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون**﴾ **[سورة البقرة الآية245]**، فقد فصلت الجمل بالواو، لا تفاقها في النوع، واشتراكها في الحكم الإعرابي وهو الرفع لكونها تخبر عن المبتدأ (الله).

وأمّا شروط الفصل فهي:

*أن يقع بين الجملتين تباين تامّ وذلك بأن يختلفا خبراً وانشاءاً نحو قول الشّاعر:

**لا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرَا**

فبيّن الجملتين تباين تام، لأنّ الجملة الأولى انشائية، والثّانية خبرية ومن أجل ذلك تعيّن الفصل بينهما.

[1]-د.عاطف فاضل محمد، البلاغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 187

*أن يكون بين الجملتين اتّحاد تام، وذلك بأن تكون الجملة الثّانية توكيد للأولى أو بياناً لها، أو بدلاً منها، وفي هذه الأحوال يجب الفصل نحو:

-قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً**﴾ **[سورة الشرح الآيتان:5-6]** الثّانية توكيد للأولى.

-قوله تعالى: ﴿**اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ، اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا**﴾ **[سورة يس الآيتان:20-21]** فالجملة الثّانية بدل اشتمال من الجملة الأولى، ولذا فصل بينهما.

-وقوله تعالى: ﴿**مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾ جملة ﴿**مَا هَٰذَا بَشَرًا**﴾ مبهمة تحتاج إلى إيضاح وبيان، ثم فسّرها بـ: ﴿**إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾ ولذا فصل بين الجملتين[1].

*أن تكون الجملة الثّانية جواباً عن سؤال يفهم من الأولى، وفي هذه الحالة يجب الفصل نحو:

قال لي: **كيفَ أنتَ؟ قلت عليلٌ سهرٌ دائمٌ، وحزنٌ طويلٌ**

فالجملة الثانية جوابا لسؤال مذكور، وقد يكون مقدرا نحو:

يقولون: **إنّي أحمل القيم عندهمُ أعُوذُ بربِّي أن يُضام نظيرِي**

وكأنّ الشّاعر قد أحسّ أنّ سائلاً يسأله: أصحيح ما يزعمون أنك تحمل الذّل والضّيم عندهم؟ فأجاب بالشّطر الثّاني عن هذا السّؤال المقدّر.

[1]- عاطف فاضل محمد، البلاغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 200.

**8-المساواة والايجاز والإطناب:**

يبحث هذا الموضوع في العلاقة بين اللفظ والمعنى، هل تتساوى الألفاظ مع المعاني، أم تقل عنها؟ أم تزيد عنها؟[1]

**-المساواة:**

أن تكون المعاني بقدر الألفاظ والألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض، بمعنى أن تكون الألفاظ قوالب المعاني، وأن تكون المعاني واضحة مفهومة بالألفاظ المساوية لها، ليس فيها إخلال منقص ولا فيها إطالة وحشو، ومنه ﴿**مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾ **[سورة الزلزلة الآية 7-8]**

وقال طرفة:

**سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَـــاهِلا وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ**

وقال الشّاعر:

**تَبْقَى الأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ فَــإِنْ تَوَلَّتْ فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَـــادُ**

إذا تأمّلت هذه الأمثلة وجدت أنّ كلّ جملة فيها أفادت معنى معيّنا، ليس فيها جملتان بمعنى واحد، بحيث تستطيع أن تحذف إحداهما ويظلّ المعنى واضحاً مفهوماً، ولو أنّنا حذفنا كلمة من أي نصّ منها لشعرنا أنّ المعنى قد سقط، ولذا نقول: إنّ الألفاظ هنا مساوية للمعاني لا تزيد عليها ولا تقلّ عنها.

**الايجاز:**

هو التّعبير عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة مع الإبانة والإفصاح والوضوح وهو نوعان:

[1]- عاطف فاضل محمد، البلاغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 206

أ-**إيجاز قصر**: وهو تضمين ألفاظ العبارة معاني عزيرة دون حذف

**ب-إيجاز حذف:** وهو إسقاط جزء من الكلام وقد يتكون المحذوف لفظا أو جملة، أو كلاما بأكمله أو حرفا.

**أقسامه:**

- **حذف المضاف:** نحو قوله تعالى: ﴿**وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ**﴾ **[سورة البقرة الآية 93]** أي قبل ذلك ومن بعده.

- **حذف المضاف إليه:** نحو قوله تعالى: ﴿**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ**﴾ **[سورة الروم الآية04]**

-**حذف الصّفة:** نحو قوله تعالى: ﴿**وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِك يَأْخُذ كُلّ سَفِينَة صَالِحَة غَصْبًا**﴾ **[سورة الكهف الآية79]** أي سفينة صالحة.

-**حذف الموصوف:** نحو قوله تعالى: ﴿**وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾ **[سورة البينة الآية05].**

-**حذف المبتدأ:** نحو: ﴿**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ**﴾ **[سورة الكهف، الآية 22]** أي هم ثلاثة.

-**حذف الخبر:** نحو قوله تعالى: ﴿**أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا**﴾ **[سورة الرعد الآية35]** أي ظلّها دائم.

-**حذف الفاعل:** نحو قوله تعالى: ﴿**حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ**﴾ **[سورة ص الآية32]**، أي توارث الشّمس.

-**حذف المفعول به:** نحو قوله تعالى: ﴿**فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ**﴾ **[سورة البروج الآية16].**

-**حذف حرف النّداء:** نحو: ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا**﴾ **[سورة يوسف، الآية29]** أي يا يوسف.

وهناك حذف الفعل، وحذف الجمل، وحذف الجار والمجرور، وحذف جملة جواب الشرط، وحذف جواب القسم...الخ.

**-الإطناب:**

**الإطناب لغة:** مصدر الفعل الماضي أَطْنَبَ، ومعناه، طَالَ، يقال: أَطْنَبَ في الكلام أي الوصف بالغ وأكثر فيه[1].

**اصطلاحا:**

فهو زيادة لفظ أو أكثر على المعنى لفائدة وهو عكس الإيجاز تماما، فكل زيادة في الجملة سواء أكانت الزيادة كلمة أو أكثر فهو الإطناب.

ويجب أن ندرك أن هذه الزيادة إذا لم تتحقق فائدة للمعنى فهي تطويل سخيف، وحشو لا مسوغ له، لا يستحق أن تسميه إطنابا، لأن الإطناب أسلوب بلاغي يحقق المتعة والفائدة.

**أمثلة:**

قال تعالى: ﴿**مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ، وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ**﴾ **[سورة الأحزاب الاية04].**

منطوق الآية أن الله تعالى لم يخلق للإنسان قلبين، بل جعل له قلبا واحدا، وبهذا المعنى أراد الخالق سبحانه أن يقول: كما أنّ ذلك لا يكون فمحال أن تصير الزوجة أما إذا قال لها زوجها أنت علي كظهر أمي، ومحال كذلك أن يصير الإبن بالتّبني إبنا حقيقياً وللمبالغة في إنكار أن يكون للإنسان قلبان: قال تعالى: ﴿**فِي جَوْفِهِ**﴾ وهذه زيادة في الجملة واستخدم هذه الزيادة أو أسلوب الإطناب لأفادة المعنى قوة ومبالغة في الإنكار.

[1]- عاطف فاضل محمد، البلاغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 206-207.

قال تعالى: ﴿**وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ**﴾ **[سورة آل عمران الآية 84].**

منطوق الآية يخص موسى وعيسى عليهما السّلام، ثم تذكر النبيين من بعدهما وموسى وعيسى من النبيين، فكأن ذكر النبيين في الآية إطناب يفيد ذكر العام بعد الخاص، والغرض منه إفادة الشمول مع العناية بالخاص لذكره مرتين، مرة على وجه الخصوص، وأخرى داخل اللّفظ العام.

**وللإطنّاب انواع عدة:**

أ-**الاعتراض:** أشهر أنواع الإطناب ويراد به الدعاء أو الإحتراس أو التّنزيه، نحو: الكتاب- أيدك الله-هو الجليس، فجملة (أيدك الله) اعتراض الغرض منه الدعاء[1]

قال الشّاعر:

**وَتَحْتَقِرُ الدّنْيَا احْتِقارَ مُجَرِّبٍ يَرَى كلّ ما فيهَا وَحاشاكَ فَانِيَا**

فقد احترس بكلمة (حاشاكَ) أن يدخل في نطاق من يصفهم بالفناء

قال تعالى: ﴿**وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ، وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ**﴾ **[سورة النحل الآية 57]،** فقد نزه الله تعالى نفسه عما يصفه به الكفار بقوله: سبحانه

**ب-ذكر الخاص بعد العام:** كالمثال الذّي ذكر موسى وعيسى عليهما السلام.

**ج-ذكر العام بعد الخاص:** نحو قوله تعالى: ﴿**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**﴾ **[سورة نوح الآية 28]**

[1]- عاطف فاضل محمد، البلاغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 208

منطوق الآية أنّ المتكلّم ووالديه ومن دخل بيته مؤمناً، داخلون كلّهم في مدلول المؤمنين والمؤمنات، وذكرهم مرة واحدة هو لإظهار شأنهم وإبراز مكانتهم.

**د-وهناك الايضاح بعد الإبهام:** والتّكرار الذي يأتي للتّرهيب والتّرغيب والإيغال والتّذليل..الخ، ولا أرى كبير فائدة في ذكر هذه التّفاصيل وحسبنا أن نلمّ إلمامة سريعة بالإطّناب ومواقعه دون الخوض في تفصيلات لا طائل تحتها[1]

**الأسلوب الانشائي غير الطلبي:**

الانشاء غير الطلبي هو الذي يستدعي مطلوبا حاصلا ويكون بـ[2]:

***التّعجب:** هو أسلوب إفصاحي، يعبر عن شعور تنفعل به النّفس وتستعظم أمراً أو ظاهراً ما قال الرّضي: "وأعلم أنّ التّعجب انفعال يعرض للنّفس عند الشّعور بأمر يخفى سببه[3]والاستعجاب شدة العجب، ويأتي بصيغتين قياسيتين هما: "ما أفعل به"، "ما أفعل" نحو قوله تعالى: ﴿**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ **[سورة مريم الآية 38].**

***المدح والذم:** هو أسلوب إفصاحي يستعمله المتكلم لإفصاح عن المدح والذم ويؤدي هذا الأسلوب في العربية ألفاظ يعينها.

**أ-ألفاظ المدح:**

**نِعْمَ:** لفظ جامد بعد أداة تستعمل عن المدح وهو على وزن (فِعْلَ) نحو: أنت نِعْمَ الرّجل ويأتي على صيغة المؤنّث نحو (نِعْمَتَ المرأة هند) وهناك أيضا لفظ: "حبّذا" وهو فعل جامد مركب من (حيّ وذا) وتؤدّي معنى (نِعْمَ) ومثال هذا: قال الأخطل الثعلبي:

---

[1]- عاطف فاضل محمد، البلاغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 208

[2]-سميح أبو مغلي، علم الأسلوبية والبلاغة، دار البداية، عمان-الأردن، ط1، 1432هـ-2011م، ص 85

[3]-سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر، ط1، 2003م، ص445

**فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمُ بِمِزَاجِهَا وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِيْنَ تُقْتَلُ**[1]

**ب-ألفاظ الذم:**

**بئسَ:** لفظ جامد يمكن أن يعدّ أداة تستعمل للإفصاح عن الذم وهو يقابل (نعْمَ) كقوله تعالى:

﴿**مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ **[سورة التحريم الآية 09]**، وقوله أيضا: ﴿**بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ**﴾ **[سورة البقرة الآية09]**.

**-لا حبّذا:** وهي حبذا مسبوقة بـ "لا" النّافية، وتستعمل لكل من المفرد والمؤنث والمثنى والجمع وهذا الإفصاح عن الذّم نحو: "لا حبذا أهل الملا"

***القسم:**

جمعه أقسَام-بفتح السين- بمعنى الحلف واليمين، والصيغة الأصلية للقسم أن يؤتي بالفعل "أقسَم"، "أحلف" متعدّيا على الباء إلى المقسم به، ثمّ يأتي المقسم عليه وهو والمسمّى بجواب القسم، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**﴾ **[سورة القيامة الآيتان:1-2]** وقوله أيضا: ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ، وَطُورِ سِينِينَ**﴾ **[سورة التين، الآيتان:1-2]**، وهذا هو الكثير في القرآن الكريم ولله أن يحلف بما يشاء أما حلف العباد بغير الله فهو ضرب من الشرك فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن الرسول -صلّى الله عليه وسلّم- قال: «**من خلف بغير الله فقد كفر أو شرك**»[2].

[1]-بهاء الدين عبد الله ابن عقيل على ألفية ابن مالك، نشر محي الدين الحميد، القاهرة، د.ط، 1961، ص449

[2]-نشأت أحمد ابراهيم، حوار القرآن الكريم للحضارات، دار المحدثين، ط1، 2010م،ض 477-479

**أفعال الرّجاء:**

نحو قوله تعالى: ﴿**وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا**﴾ **[سورة مريم الآية48]**

وجملة ﴿**عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا**﴾ في موضع الحال فهو يرجو ألاّ يكون بدعاؤ ربي شقيّا وتعدم معناه عن قوله تعالى: ﴿**ولم أكُ بدعائكَ شقيّا**﴾ وفي هذه السّورة وفي إعلانه هذا الرجاء يبين دهراهم تعريض لأنهم أشقياء بدعاء آلهتكم[1]، فالرّاجي هو ابراهيم عليه السّلام والمرجو هو الله سبحانه وتعالى والقرينة عَسَى.

**صيغ العقود:**

قال تعالى: ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً**﴾ **[سورة مريم الآية50]** وليس مجازاة الله ابراهيم مقصورة على أنه وهبه إسحاق ويعقوب وإذا ليس في الكلام ما يقتضي الانحصار فإنه قد وهبه اسماعيل أيضا وظهرت موهبته إياه ظهور موهبة إسحاق وكل ذلك بعد أن اعتزل قومه.

والمراد بالهبة هنا إقرار ما في الأزل عند الله لأن ازدياد اسحاق ويعقوب بعد خروج ابراهيم عليه السلام بعد أن سكن أرض كنعان.

[1]–الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج16، ص23–24

**مخطط يوضح أقسام الكلام**

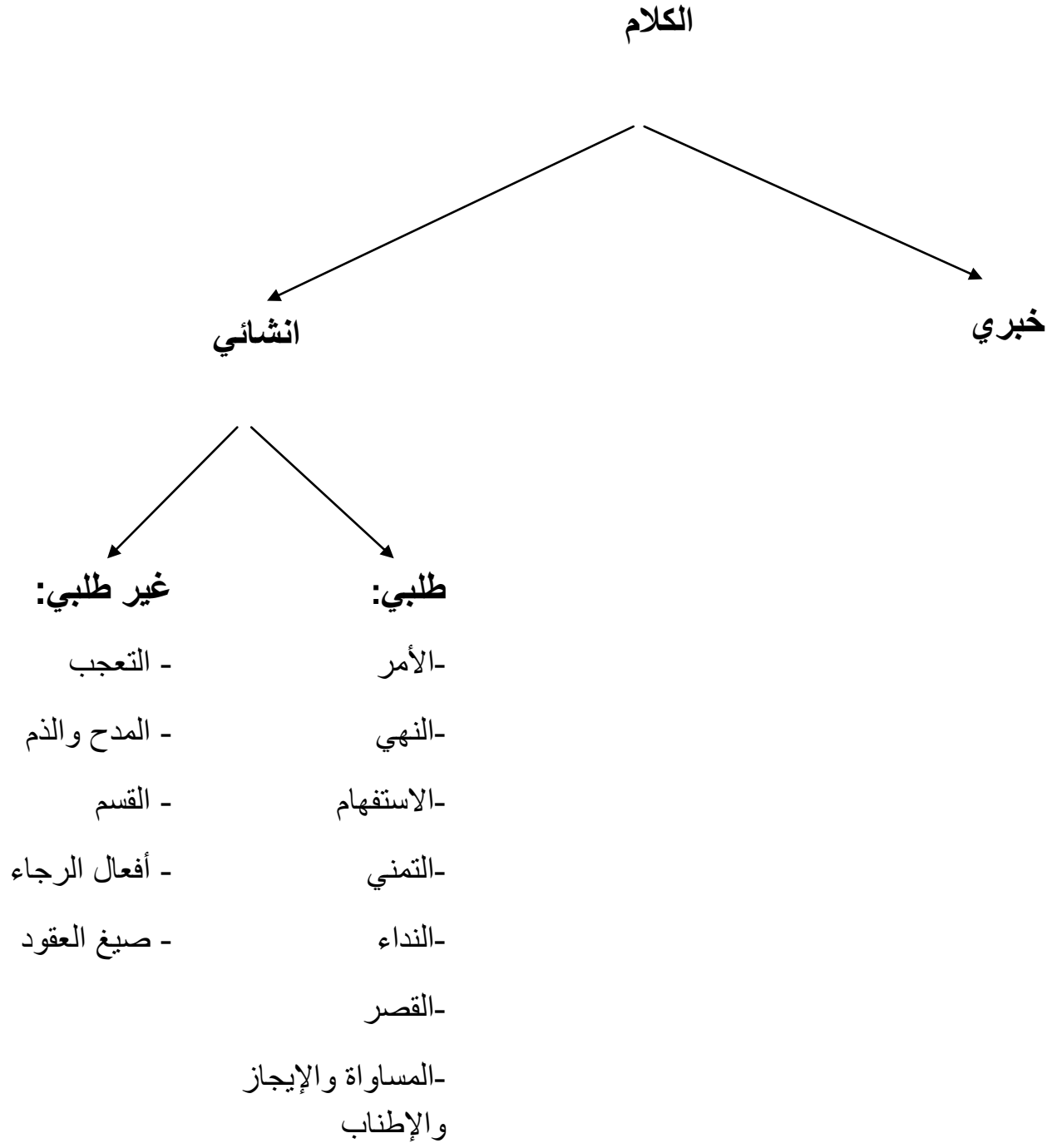

# الفصل الثاني

# تفسير سورة القصص

# مع التّطبيق عليها

**باسم اللّه الرّحمن الرّحيم**

قال تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي اليَمِّ وَلاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ المُرْسَلِينَ(7)**﴾ **[سورة القصص آية-07-]**

ومعناها: أنّك إذا خفتِ أو أحسستِ أحدا تخافين عليه منه، أن يوصلهُ إليهم أن نيل مصر، في وسط ثابوت مغلق، فبشّرها بأنّه سيُرَدُّ إليها وأنّه سيكبر، ويسلم من كيدهم، ويجعله اللّه رسولاً، وهذا ليَطْمئِنَّ قلب أمّ موسى.

وقد تضمّنت الآية الكريمة أسلوبين إنشائيين طلبيين هما: **الأمر**: في قوله تعالى: ﴿**فَأَلْقِيهِ فِي اليَمِّ**﴾، و**النّهي** في قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي**﴾.

*قال تعالى: ﴿**وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ(9)**﴾

ومعناها: أنّ هذا الولد قرّتُ عينٍ لي ولك، أبقهِ لنا، لتقرُبَهُ أعيُنُنا ونُسَرُّ به في حياتنا، إمّا أن يكون بمنزلةِ الخدمِ الذّين يسعون في نفعنا وخِدمتنا أو نرقّيه درجة أعلى من ذلك ونجعله ولداً لنا ونُكرِّمه، ما جرى به القلم وما ومضى به القدرُ من وصوله إلى ما وصل إليه، وهذا من لطفه تعالى، فإنّهم لو شعروا لكان لهم وله شأن آخر، وقد تضمّنت الآية أسلوبين إنشائيين الأوّل طلبي وهو **النّهي** في قوله تعالى: ﴿**لا تقتلوه**﴾ والثّاني أسلوب إنشائي فير طلبي وهو **الرّجاء** في قوله تعالى: ﴿**عَسَى أَنْ ينفَعَنَا**﴾.[1]

قال تعالى: ﴿**وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ(11)**﴾

[1] -عبد الرّحمن بن ناصر السّعيدي: تيسير الكريم الرّحمان في تفسير كلام المنادن: دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع: 1433-1434، 2012، ص493

ومعناها: إذهبي فقُصّي الأثر عن أخيك، وابحثي عنه من غير أن يُحّس بكِ أحد فأبْصَرَتْهُ على وجه كأنّها مارّة لا قصد لها فيه، وقد تضمّنت الآية الكريمة أسلوب إنشائي طلبي وهو **الأمر** في قوله تعالى: ﴿...**قُصّيه(1)**﴾.

*قال تعالى: ﴿... **فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ(12)**﴾

ومعناها: هذا جُلُّ غَرَضِهِمْ، فإنّهم أحبّوه حبّاً شديداً، وقد مَنَعَهُ اللّهُ من المواضع فخافوا أن يموت وقد تضمّنت الآية أسلوب إنشائي طلبي وهو **الاستفهام** في قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾

ومعناها خصوصاً للمحبّين إليه، المبادرين للإبانة، والتّوبة، كما جرى من موسى عليه السّلام، وقد تضمّنت الآية الكريمة أسلوبين إنشائيين طلبيين الأوّل هو **النّداء** في قوله تعالى: ﴿ **رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي**﴾ وهذا بغرض الدّعاء والثّاني هو: **الأمر**: في قوله تعالى: ﴿ **فَاغْفِرْ لِي**﴾.

*قال تعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ(17)**﴾

ومعناها: أنّ موسى قال بما أنعمت عليّ بالتّبة والمغفرة والنّعَمِ الكثيرة، ولن أكون معاينا ومُساعداً للمجرمين أي لا أَعينُ أحداً على معصيته، وهذا وعدٌ من موسى عليه السّلام بسبب منّتِ اللّه عليه، ولن يكون مجرماً، كما فعل في قتل القِبطيّ، وقد تضمنّت الآية الكريمة أسلوباً إنشائياً طلبياً وهو **النّداء** في قوله: ﴿ **رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ**﴾.

*قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلاَّ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ(19)**﴾.

ومعناها: تكلّم موسى مع الذي مكّن شيعته، وللمخاصم المستصرخ لموسى، أي: لم يزل اللّجاج بين القبطي والإسرائيلي وهو يستغيث بموسى، فأخذته الحمية، حتّى همّ أن يبطش بالقبطي، فقال له القبطي زاجراً له عن قتله نفساً بالأمس، إنّ من أعظم آثار الجبّار في الأرض، قتلُ النّفس بغير حقّ، وإلاّ فلو أردت الإصلاح، لحلته بيني وبينه، من غير قتل أحد، فانكفّ موسى عن قتله، تضمّنت الآية الكريمة أسلوبين إنشائيين طلبيين الأوّل هو **النّداء** في قوله تعالى: ﴿**يا موسى**﴾ والثّاني **الإستفهام** في قوله تعالى: ﴿ **أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي**﴾.

*قال تعالى: ﴿ **وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ(20)**﴾.

ومعناها: أنّه جاء راكضاً[1] على قدميه، من نصحه لموسى، وخوفه أن يوقِعوا به قبل أن يشعر، ويتشاورون في موسى لقتله، طالباً منه الخروج من المدينة، فامتثل لنصحه، وقد تضمّنت الآية الكريمة أسلوبين إنشائيين طلبيين الأوّل هو **النّداء** في قوله تعالى "يا موسى" والثّاني هو **الأمر** في قوله تعالى: ﴿ **فَاخْرُجْ**﴾

*قال تعالى: ﴿ **فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ(21)**﴾

ومعناها: أنّه خرج منها خائفاً أن يوقِعَ به القتل، ودعا اللّه أن ينجيه بعد أن تاب من ذنبه وفعله من غير قصد منه للقتل، وقد تضمّنت الآية الكريمة، أسلوبين إنشائيين طلبيين هما: الأوّل **النّداء** في قوله تعالى: ﴿ **رَبِّ** ...﴾، والثّاني **الأمر** في قوله تعالى: ﴿ **نَجِّنِي** ...﴾.

*قال تعالى: ﴿ **فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ(24)**﴾

[1]– عبد الرّحمن بن ناصر السّعيدي: تيسير الكريم الرّحمان في تفسير كلام المنادن ، مرجع سابق، ص494–495.

ومعناها: أنّ موسى عليه السّلام غير طالبٍ منهما الأجر، ولا له قصدٌ غير وجه اللّه تعالى، فاسترح لتلك الظّلال بعد التّعب، فقال مسترزقاً ربّه إنّي مفتقر للخير الذّي تسوقه إليّ وتيسّره لي، وقد تضمّنت الآية الكريمة أسلوب إنشائي طلبي وهو **النّداء** في قوله تعالى: "ربّ..".

*قال تعالى: ﴿ **فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ(25)**﴾.

ومعناها: أنّ هذا يدلّ على كرم عنصرها وخلقها الحسن، فإنّ الحياء من الأخلاقِ الفاضلة، وخصوصاً من النّساء، قالت له، لا لِمَنٍّ عليك، بل أنت الذّي ابتدأتنا بالإحسان وأبي قصده أن يكافئك على إحسانك فأجابها موسى، من ابتدأ السبب الموجب لهربه إلى أن وصل إليه، قال مُسكتتا من روعه جابراً قلبه، لينهب خوفك وروعك، فإنّ اللّه نجاك منهم، وقد تضمّنت الآية الكريمة أسلوب إنشائي طلبي وهو **النّهي** في قوله تعالى: "**لا تخف** .."[1].

*قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ(29)**﴾.

ومعناها: أنّه يحمل أنّه قضى الأجل الواجب أو الزّائد عليه، كما هو الظّن بموسى ووفائه، اشتاق إلى الوصول إلى أهله ووالدته وعشيرته، وقاصداً مصر أي أبصر ناراً وكان قد أصابهم البرد وتاهوا الطّريق فقد تضمّنت الآية الكريمة أسلوب إنشائي طلبي وهو **الأمر** في قوله تعالى: "**امكثُوا**".

[1]– عبد الرّحمن بن ناصر السّعيدي، مرجع سبق ذكره، ص495.

*قال تعالى: ﴿ **اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ(32)**﴾

ومعناها: أدخلها وسلكها وخرجها أي ضُمّ جناحك وهو عَضُدك، إلى جنبك ليزول عنك الرّهب والخوف، فدانك أي انقلاب العصا حيّة، وخروج اليد بيضاء من غير سوء وهما حُجّتان قاطعتان من اللّه، بل لا بدّ من الآيات الباهرة إن نفعتْ، وقد تضمّنت الآية الكريمة أسلوب إنشائي طلبي وهو **الأمر** في قوله تعالى: ﴿ **اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ** بَيْضَاء **مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ**﴾[1]

*قال تعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ(33)**﴾.

ومعناها: قال موسى عليه السّلام معتذراً من ربّه، وسائلاً له المعونة على ما حمله وذاكراً له الموانع التي فيه ليزيل ربّه ما يحذّر منها، وقد تضمّنت الآية الكريمة أسلوب إنشائي طلبي وهو **النّداء** في قوله: ﴿ **رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا**﴾.

*قال تعالى: ﴿ **وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ(38)**﴾.

ومعناها: أنّ فرعون قال وهو متجرّءاً على ربّه ومُمَوَهاً على قومه السّفهاء، ضُعفاء القول، أنا وحدي إلهكم ومعبُودُكُمْ، ليجعل له لبناً من فخارٍ، وبناءاً عالياً، ولكن سنحقق هذا الظّن ونريكم كذب موسى وادّعى أنّه اللّه، وقد تضمّنت الآية الكريمة أسلوبين إنشائيين طلبيين الأوّل وهو: **النّداء** في قوله تعالى: "**يا أيّها الملأ**ُ و **الأمر** في قوله تعالى: "**فأوقد لي ..... فاجعل لي**".

[1]– عبد الرّحمن بن ناصر السّعيدي: تيسير الكريم الرّحمان في تفسير كلام المنادن ، **مرجع سبق ذكره**، ص496-497.

*قال تعالى: ﴿ **فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ(40)**﴾

ومعناها: عندما استمرّ عنادهم وبغيهم، فكانت شرّ العواقب وأخسرها عاقبة وأعقبتها العقوبة الدينية المستمرة والمتّصلة بالعقوبة الآخروية، وقد تضمّنت الآية الكريمة أسلوب إنشائي طلبي وهو **الأمر** في قوله تعالى: "**فانظر كيف كان...**"

*قال تعالى: ﴿ **قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ(49)**﴾

ومعناها: أن القرآن الكريم هو أهدى من الإنجيل المنزل على سيّدنا موسى وعيسى عليهما السّلام ولا سبيل لهم ولا لغيرهم بأن يأتوا بمثلهما أو بصورة من مثلهما، وقد تضمّنت الآية الكريمة أسلوب إنشائي طلبي وهو **الأمر** في قوله تعالى: "**فأتوا...**"[1]

*قال تعالى: ﴿ **فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(50)**﴾.

ومعناها: ومن أظلّ ممّن لا يتبّع في دينه إلاّ هواه بغير هدى من الله لأي مطبوعاً على قلبه، ممنوع الألطاف، إنّ اللّه لا يلطِفُ بالقوم الثّابتين على الظّلم الذين لا لطفُ بهم عابث وقوله هدىً في موضع الحال يعني مخذولاً، مُخلّى بينه وبين هواه، وقد تضمّنت الآية الكريمة أسلوب إنشائي طلبي وهو **الأمر** في قوله تعالى: "**فاعلم أنّما..**"

*قال تعالى: ﴿ **أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ(61)**﴾.

[1]– عبد الرّحمن بن ناصر السّعيدي، تيسير الكريم الرّحمان في تفسير كلام المنادن، مرجع سبق ذكره، ص497.

ومعناها: هل يستوي مؤمن ساعٍ للآخرة سَعْيَهَا قد عمل على وعد ربّه له، بالثّواب الحسن، الذّي هو الجنّة وما فيها من النّعيم العظيم فهو لاقيه من غير شكّ ولا ارتياب لأنّه وعْدٌ من كريم صادق الوعد، لا يخلف الميعاد، لعبدٍ قام بمرضاته وجانب سَخَطَهُ، فهو يتمتّع في دنياه، يَأخذ ويعطي، يَأكل ويَشرب، ويتمتّع كما تتمتّع البهائم، وقد شغله كلّ هذا عن أخراه، ولم يرفع بهدى اللّه رأساً وللحساب وقد علم أنّه لم يقدّم خيراً لنفسه، وإنّما قدّم جميع ما يضرّه وانتقل إلى دار الأعمال في هذه الآية الكريمة أسلوب إنشائي طلبي وهو **الإستفهام** في قوله تعالى: "**أفمن وعدناه..**"[1].

*قال تعالى: ﴿ **وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ(64)**﴾.

ومعناها: قيل لهم أدعوا شركائكم على ما أمّلتم فيهم من النّفع في الوقت الحرج أي الذّي يضطرّ فيه العابد إلى من عَبِدَهُ، لينفعوكم أو يدفعوا عنكم من عذاب اللّه من شيئ، فعلم الذّين كفروا أنّهم كاذبين ورأوا العذاب الذي سيحلّ بهم عِياناً بأبصارهم جزاءاً لما كانوا مكذّبين به، وقد تضمّنت هذه الآية الكريمة أسلوب إنشائي طلبي وهو **الأمر** في قوله تعالى: "**ادعوا..**"

*قال تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ(65)**﴾.

ومعناها: هل صدّقتموهم واتّبعتموهم أم كذّبتموهم وخالفتموهم، وقد تضمّنتنا هذه الآية الكريمة أسلوب إنشائي طلبي وهو **الإستفهام**[2] في قوله تعالى: "**ماذا أجبتم..**".

---

[1]– أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشري: الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمّد معوّض، مكتبة العبيكان ج4، ط1، 1418، 1998، ص510–512

[2]– عبد الرّحمن بن ناصر السّعيدي، تفسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنادن، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع 1433–1434، 2012، ص502

*قال تعالى: ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاء أَفَلا تَسْمَعُونَ(71)**﴾.

ومعناها: أنّه لو جُعل اللّيل دائماً عليهم سرمداً إلى يوم القيامة لأضرّ ذلك بهم، ولسلّمته النّفوس إلى أنّه بأتي بضياء يُبصرون به ويستأنسون بسببه، وقد تضمّنت الآية الكريمة أسلوب إنشائي طلبي وهو **الإستفهام** في قوله تعالى: "**قل أرَأَيتُمْ...**".

قال تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ(74)**﴾.

ومعناها: يناديهم على سبيل التقريع والتّوبيخ لمن عبد مع اللّه إلهاً آخر في الدّار الدّنيا وقد شملت هذه الآية الكريمة أسلوب إنشائي طلبي وهو **الإستفهام**[1] في قوله تعالى: "**أين شركائي**".

*قال تعالى: ﴿ **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ(79)**﴾.

ومعناها: أنّ اللّه يخبرنا عن قارون أنّه خرج ذات يوم على قومه في زينة عظيمة وبجمل باهر[2]، فلمّا رآه من يريد الحياة ويميل إلى زخرفها وزينتها تمنّوا لو كان لهم مثل الذّي أعطى لقارون وقالوا عنه أنّه ذو حظٍّ وافرٍ من الدّنيا، وقد تضمّنت هذه الآية أسلوب إنشائي طلبي وهو **التّمنّي** في قوله تعالى: "**يا ليت لنا...**".

*قال تعالى: ﴿ **وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلاَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ(86)**﴾.

ومعناها: ما كنت تظنّ قبل انوال الوحي إليك أنّ الوحي ينزَّل عليك، وإنّما نزل عليك الوحي من اللّه من رحمته بك وبالعباد بسببك، فإذا منحك هذه النّعمة فلا تكوننّ مُعيناً

[1]– ابن كثير ومن معه، تفسير القرآن العظيم، دار بن الهيثم القاهرة، ط1 1426، 2005، ص2170.

[2]–المرجع نفسه، ص2172.

للكافرين أي أن تكون خَالِقُهُمْ وفارِقَهُم، وقد تضمّنت الآية الكريمة أسلوب إنشائي طلبي وهو **النّهي** في قوله تعالى: "**فلا تكوننّ**".

*قال تعالى: ﴿ **وَلا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(87)**﴾.

ومعناها: لا تتأثّر لمخالفتهم لك وصدّهم للنّاس وعن طريقك ولا تبالي، فإنّ اللّه معدّ لكلمتك ومؤيّدٌ دينك ومظهرٌ ما أُرْسِلْتَ به على سائر الأديان وادعُ إلى عبادة ربّك وحده لا شريك له وتضمّنت الآية الكريمة أسلوبين إنشائيين طلبيين هما **الأمر** في قوله تعالى: "**وادعُ إلى ربّك..**" و **النّهي** في قوله تعالى: "**لا تكوننّ**".

*قال تعالى: ﴿ **وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ(87)**﴾.

ومعناها: لا تليق العبادة إلاّ له، ولا تبتغي الألوهية إلاّ لعظمته والإخبار بأنّه الدّائم، الباقي، الحيّ القيّوم، الذّي تموت الخلائق ولا يموت، له الملك والتّصرف ولا معقّب لحكمه، ويوم ميعادكم فيجزيكم بأعمالكم إن خيراً فخير وإن شراً فشرّ، وقد تضمّنت الآية الكريمة أسلوب إنشائي طلبي وهو **النّهي** في قوله تعالى: "**ولا تُدعُ..**"[1]

[1]– ابن كثير ومن معه، المرجع السابق، ص2175–2177.

# خاتمة

**خاتمة:**

بعد أن عرّجنا إلى الأسلوب الإنشائي من خلال المصادر البلاغية واللّغويّة وبعد أن استمدنا من النّص القرآني أساليب إنشائية واردة في عدّة صيغ وأغراض، ممّا تساعدنا على الوصول إلى مجموعة من النّتائج نحصيها كالآتي:

1-القرآن الكريم جاء موعضة وإعجاز للنّصوص السّابقة شعراً أو نثراً حيث تحدّاهم ببيانه وإعجازه مُعَبَقاً بأريج الأدبية والأخلاقية والمعرفية واللّغوية، فقامت دراسات كثيرة حول الكتاب المعجِز تَبْحَثُ في دلالته ألفاظه وصيغها.

2-تضمّنت سورة القصص الصّراع بين الحقّ والباطل وقد ظهر هذا المحور جليّاً في السّورة من أوّلها إلى آخرها، حيث اشتملت على أمثلة ثلاث لهذا الصّراع الممتدّ من أوّل الخليفة إلى يوم القيامة.

**المثال الأوّل:** يمثّل بنو إسرائيل –ومعهم موسى عليه السّلام– جانب الحقّ الذّي كان ضعيفاً وسرعان ما انتصر، ويمثّل فرعون وجنوده جانب الباطل.

**المثال الثّاني:** يمثّل محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم –والمؤمنون معه الذّين استُضعفوا بسبب إيمانهم– جانب الحقّ، وقريش وكفّار العرب واليهود المتحالفين معهم يمثّلون جانب الباطل.

**المثال الثّالث:** يمثّل بنو إسرائيل الذّين بغى عليهم قارون بجبروته وماله– جانب الحقّ يمثّل قارون وجنوده وما حاذاه جانب الباطل**]**.

3-يهتمّ علم البلاغة بمناسبة الكلام بالمقام وتجويده وتزيّنه، كي يضلّ واضحاً إلى الذّهن وذلك من خلال ركائزه الثّلاث (علم البيان، علم المعاني، علم البديع).

4-لقي الأسلوب الإنشائي اهتمام من طرف علماء البلاغة واللّغة من جانبيه التّوضيحي والتّعقيدي.

5-تضمّنت أيضاً سورة القصص قصص موسى الذّي قصّه على أخيه شعيب عليهما السّلام فيما لقيه في مصر قبل خروجه منها، فلمّا حُكي في السّورة ما قصّه موسى كانت هذه الصّورة ذات قصص لحكاية قصص فكان القصص متوغّلاً فيها.

6-رغم أنّ الأسلوب الإنشائي وليدُ للأسلوب الخبري إلاّ أنّه يوجد فرق بينهما وهو إمكانية التّصديق والتّكذيب وعدمه، وهو فرع من علوم المعاني وينقسم إلى طلبي وغير طلبي، والأوّل يطلب فيه المتكلّم حصول شيء أو فعل الخطاب على وجه الاستعلاء أصلاً، كما ينطوي على صيغ عدّة كالأمر، الاستفهام، النّهي، النّداء، التّمني وغيرها.

والثّاني هو الذّي لا يطلب فيه المتكلّم ولا ينظر حصول شيئ أو فعل من طرف المخاطب، وله صيغة: كالتّعجّب، المدح، والذّم، القسم، أفعال الرّجاء وكذا صيغ العقود.

7-كلّ أغراض الأسلوب الإنشائي الطّلبي تأتي حسب المعنى الذّي يوحي به سياق الكلام كالدّعاء، الإستبعاد، التّوجّع، النّصح والإرشاد وكذا الشّكوى.

8-تزخر سورة القصص بصيغ وأغراض الأسلوب الإنشائي.

وأخيراً فإنّ البحث في بلاغة القرآن لا ينتهي، بل يتجدّد، وهذا ما هوَ إلاّ جُهْدٌ، فما كان صواباً فمن اللّه وما كان خطأ فمن أنفسنا ومن الشّيطان ونعتذر عن كلّ خطأ أو تقصير، وما الأمر إلاّ كما قيل: "لا يكتب إنسانٌ كتاباً في يومه إلاّ في غدي: لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن، ولو زِيدَ كذا لكان

يُستحسن، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العِبَرْ، وهو دليل على استيلاء النُّقصِ على جملة البشرْ"[1].

وأحمد اللّه وأشكره أوّلاً وآخراً على عونه، وتوفيقه وتيسيره كما نتقدّم بالشّكر الجزيل لأساتذة اللّغة والأدب الذين مدّوا لنا يد العون والنّصح وكذا مكتبة الجامعة التي أتاحت لنا هذه الفرصة العلمية وتيسّر طريقها للدّارسين والباحثين، كما أتقدّم بالشّكر الجزيل لسعادة الأستاذ الفاضل "**سليم مزهود**" المشرف على هذه المذكّرة ونشكر كل من أسهم في قراءة هذه المذكّرة وتصويبها ومناقشتها وفي مقدّمتهم الأستاذ الفاضل "**باروق هشام**" و "**جيطاني أحمد**".

[1]–حاجي خليفة مصطفى ابن عبد اللّه، كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون حرّره مع ترجمة إلى اللّاتينية، غوستاف فلوغل، دار صادر، بيروت، د، ط، د.ت، ج1، ص42.

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**

1- أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشري: الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمّد معوّض، مكتبة العبيكان ج4، ط1 1418، 1998، ص510-

2-ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح إديسوفت ج1، ط1، 1427هـ، 2006م

3-ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف كورنيس النيل، القاهرة-مصر، د.ط.

4-أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تر وتح: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1424هـ-2003م

5-أبو هلال العسكري:، الصناعتان، مطبعة محمود بيك الأستاذة العليا، ط1، 1314هـ

6-أبــي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1420هـ-2000م

7-أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية

8-الإمام ابن كثير ومن معه، تفسير القرآن العظيم، دار بن الهيثم القاهرة، ط1 1426 2005،

9-أمين أبو الليل، علوم البلاغة والمعاني، البيان، البديع، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان-الإردن، ط1، 1427هـ-2006م

10-أنعام نوال، المعجم المفصل في علم البلاغة، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط2، 1990

11-بن عيسى طاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديدة، ط1 2008م

12-بهاء الدين عبد الله ابن عقيل على ألفية ابن مالك، نشر محي الدين الحميد، القاهرة د.ط، 1961،

13-حاجي خليفة مصطفى ابن عبد اللّه، كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون حرّره مع ترجمة إلى اللّاتينية، غوستاف فلوغل، دار صادر، بيروت، د، ط، د.ت، ج1

14-حسان بن ثابت، الديوان، دار صادر، بيروت

15-حمدي الشيخ، الوافي في تيسير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، د2011

16-الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1-1424هـ-2003م، ص3-4.

17-الرّحمن بن ناصر السّعيدي: تيسير الكريم الرّحمان في تفسير كلام المنادن: دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع: 1433-1434، 2012

18-عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان

19-محمد أحمد محمودالمصري، البلاغة العربية نشأتها وتطورها، دار الوفاء لدنيا، الطباعة والنشر، ط1، 2014

20-الزمخشري، أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم جود. دار المعرفة، بيروت، 1982م

21-سميح أبو مغلي، علم الأسلوبية والبلاغة، دار البداية، عمان-الأردن، ط1، 1432هـ-2011م

22-سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر، ط1 2003م

23-الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسيةللنشر، تونس، 1984م، ج16،

24-عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان-الأردن، ط1، 1432هـ-2011م،

25-عبد الرّحمن بن ناصر السّعيدي، تفسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنادن، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع 1433-1434، 2012

26-عبد السلام محمد هارون، الأساليب الانشائية في النحو، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5 2011م

27-عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 1421هـ-2002م

28-عبد المتعال المعيدي : بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، المطبعة النموذجية، د.ط، د.ت، ج1،

29-علي الحازم، مصطفى أمين، دليل البلاغة الواضحة، البيان، دار المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، 1430هـ-2009م

30-فطيمة شنيتي، يمونة جواد، الأسلوب الخبري في القرآن الكريم-دراسة بلاغية، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب المركز الجامعي- ميلة، 2012-2013م

31-فطيمة شنيتي، يمونة جواد، الأسلوب الخبري في القرآن الكريم-دراسة بلاغية، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب، المركز الجامعي ميلة، 2012-2013م

32-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة بيروت-لبنان، ط8، 2005م،

33-محمد أبو الشوارب، أحمد محمود المصري، المدخل لدراسة البلاغة العربية، دار الوفاء ليدنا، الإسنكرية-مصر. ط1. 2007، ص

34-محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، ج16

35-نشأت أحمد ابراهيم، حوار القرآن الكريم للحضارات، دار المحدثين، ط1، 2010م

36-يوسف شكري فرحات، معجم الطلاب، مر إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط6، 1424هـ-2004م.

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات


| | |
|---|---|
| مقدمة..... | أ،ب،ج |
| مدخل البلاغة وأثرها في القرآن الكريم..... | 5 |
| أوّلا: القرآن الكريم في علم البلاغة..... | 5 |
| ثانيا: التّعريف بسورة القصص..... | 8 |
| 1-سبب التّسمية..... | 8 |
| 2- هل هي مكّية أو مدنية..... | 8 |
| 3-عدد آياتها وترتيبها..... | 9 |
| ثالثا: تعريف البلاغة..... | 9 |
| أ-لغة..... | 9 |
| ب-اصطلاحا..... | 10 |
| أقسام البلاغة..... | 10 |
| أ-علم البيان..... | 10 |
| -تعريفه لغة..... | 11 |
| -اصطلاحا..... | 11 |
| -وظيفته وغايته..... | 11 |
| -واضعه..... | 11 |
| عناصر البيان..... | 12 |
| ثانيا: الحقيقة والمجاز..... | 12 |
| ثالثا: الإستعارة..... | 13 |
| رابعا: المجاز المرسل..... | 13 |
| خامسا: الكناية..... | 13 |
| ب-علم البديع..... | 13 |
| -علم البديع لغة..... | 13 |
| -أقسام البديع..... | 15 |

| | |
|---|---|
| أولاً: بديع معنوي..... | 15 |
| ثانيا: بديع لفظي..... | 15 |
| ج-علم المعاني..... | 16 |
| الفصل الأول الأسلوب الانشائي (كلمحة)..... | 19 |
| 1-تعريف الإنشاء..... | 19 |
| أ-لغة..... | 19 |
| ب-اصطلاحا..... | 20 |
| 2-أقسام الأسلوب الانشائي..... | 21 |
| أولا: الأسلوب الإنشائي الطلبي..... | 21 |
| 1-الأمر..... | 21 |
| -صيغ الأمر..... | 21 |
| 2-النّهي..... | 24 |
| صيّغ النّهي..... | 24 |
| -خروج النهي إلى أغراض بلاغية..... | 25 |
| 3-الاستفهام..... | 26 |
| لغة..... | 26 |
| اصطلاحا..... | 27 |
| -أدوات الاستفهام..... | 27 |
| -أسماء الاستفهام ..... | 28 |
| 4-التمني..... | 29 |
| صيغ التّمني..... | 30 |
| 5-النداء..... | 30 |
| النّداء لغة ..... | 30 |
| -استعمالاتها..... | 31 |
| -خروج النّداء إلى أغراض بلاغية..... | 31 |
| 6-القصر ..... | 31 |

| | |
|---|---|
| القصر لغة ..... | 31 |
| اصطلاحا..... | 31 |
| 7-الوصل والفصل..... | 33 |
| 8-المساواة والايجاز والإطناب..... | 36 |
| -المساواة..... | 36 |
| الايجاز..... | 36 |
| أقسامه..... | 37 |
| -الإطناب..... | 38 |
| الإطناب لغة..... | 38 |
| اصطلاحا..... | 38 |
| أنواع الإطناب..... | 39 |
| أ-الاعتراض..... | 39 |
| ب-ذكر الخاص بعد العام..... | 39 |
| ج-ذكر العام بعد الخاص..... | 39 |
| د-وهناك الايضاح بعد الإبهام..... | 40 |
| الأسلوب الانشائي غير الطلبي..... | 40 |
| أ-ألفاظ المدح..... | 40 |
| ب-ألفاظ الذم..... | 41 |
| *القسم..... | 41 |
| أفعال الرّجاء..... | 42 |
| صيغ العقود..... | 42 |
| الفصل الثاني تفسير سورة القصص مع التّطبيق عليها..... | 45-53 |
| خاتمة..... | 55 |
| قائمة المصادر والمراجع..... | 59 |
| فهرس الموضوعات..... | 64 |